تعليم لغة الأبرار للعالم الإسلامي : دراسة اتيمولوجية دلالية لغوية لمصطلحات الأطعمة والأشربة في القرآن والسنة

أ.د. أسماء عبد الرحمن

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة لتعليم لغة الأبرار وذلك بجمع المصطلحات اللغوية للأطعمة والأشربة في القرآن والسنة وتعليمها. وسيتم تنفيذ هذه الدراسة من خلال ثلاث مراحل رئيسة. المرحلة الأولى، ستحدد الدراسة المصطلحية الواردة في القرآن والسنة. ستتم الدراسة عبر دراسة جمع لهذه المصطلحات والكلمات الواردة في القرآن والسنة في مواضيع متعددة تتعلق بالدراسة المكتبة الوصفية للغة والتي تختص بتوثيق وثائق تشير إلى هذا النوع من الدراسة ، ومن ثم ستقوم الباحثة بإجراء تحليل وصفي لغوي اتيمولوجي دلالي مفصل لتلك المصطلحات المذكورة في القرآن والسنة وستطبق وفقا على الطريقة المنهجية الميدانية المرتبة من خلال التطبيق المباشر والتحليل الاتيمولوجي الدلالي اللغوي. أما المرحلة الثانية، يتم تحديد الكلمات العلمية التي تم توليفها إلى لغة حديثة أكثر أو اللغة العلمية المستحدثة والتي يمكن من خلالها أن يفهم على أنه يمكن تطبيقه هذه المصطلحات مباشرة واستخدامها في توصيف مكونات الأطعمة والأشربة بمصانع الأغذية في الوقت الحاضر. وتطبيقها في مجالات علمية وبحثية متعددة، مع مراعاة النظام التاريخي المؤرخ لتلك المصطلحات وجذور الكلمات والجوانب السردية في ذلك الوقت ونظام سرد واستخدم تلك المصطلحات في جذور التاريخ اللغوي في الماضي، وتحول استخدامها من جانب الاحتياجات العلمية في الوقت الحاضر. وفي المرحلة الثالثة، سيتم تحديد مستوى فهم اللغة الأصلية واللغة التي خضعت لدلالات عملية اتيمولوجية لغوية منهجية وغير الايتيمولوجية بين طلبة التعليم العالي العام والمتخصصون في اللغة العربية وأخيرا، فإن هذه الدراسة تأمل في دراسة المصطلحات المواد الغذائية المأكولات والمشروبات بطريقة عملية وثائقية متطورة من خلال التبحر في علوم القرآن والسنة المليئة بالأسرار الفياضة والتي يمكن تطبيقها بشكل شامل في صناعة المواد الغذائية ومكوناتها لتتناسب مع مصانع الأغذية في ماليزيا والمهارات المكتسبة ومدى تطبيقهم واستخدامهم لتلك المصطلحات العلمية لدى طلبة الدراسات الإسلامية. فالطلبة جيل الغد ومستقبل الأمة الفاعلة وهم قادة التجديد للمجتمع وبذلك يمكننا زيادة أيدي الأكفاء من الخبراء والمختصين في اللغة العربية،وصلة هذه اللغة الحية بعلوم التغذية عبر دراستنا للقرآن والسنة، ومن المتوقع أنه سيتم تحسين نوعية حياة المجتمع المسلم على وجه الخصوص، والجمهور بوجه عام وكفى أنها لغة الأبرار العليين.

الكلمات المفتاحية: المصطلحات اللغوية للأطعمة والأشربة، دلالية، اتيمولوجية.

مقدّمة

الحمد لله الذي جعل العربية على أشرف لسان، وأنزل كتابه المحكم في أساليبها الحسان، والصلاة والسلام على أفضل العرب لهجة، وأصدقهم حجة، وأقوم الدعاة إلى الحق محجة، وعلى آله الأمجاد، وصحبه الذين فتحوا البلاد، ونشروا لغة التنزيل في الأغوار والأنجاد، وحببوها إلى الأعجمين حتى استقامت ألسنتهم على النطق بالضاد.

يقول الحق تبارك وتعالى واصفاً القرآن الكريم :﴿كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾ (فصلت : ٣) ويقول: ﴿إنا أنزلناهُ قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ (يوسف : ٢)، جاء في سورة الشعراء وصف اللسان بأنه عربي مبين في قوله تعالى: ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ (الشعراء : ١٩٣ – ١٩٥).

وجاء في الأثر: «تعلموا العربية

وعلموها الناس». ومما روي عن الإمام علي كرم الله وجهه قوله: «كلام العرب كالميزان الذي يعرف به الزيادة والنقصان، وهو أعذب من الماء، وأرق من الهواء، إن فسرته بذاته استصعب، وإن فسرته بغير معناه استحال، فالعرب أشجار، وكلامهم ثمار، يثمرون والناس يجنون، بقولهم يقولون، وإلى علمهم يصيرون».

اللغة العربية لغة الأبرار

فاللغة العربية ، لغة الأبرار قال تعالى: قال الله تعالى في سورة الدهر :

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا
يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا
وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا
إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا
إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا
فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا
وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا
وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا
قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا
عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا
عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ الدهر: ٢٢.٧.

مفاهيم مصطلح الأبرار للعالم

الأبرار جمع بار ، وهو المبالغة في الإحسان ، فيكون مقام الأبرار فوق مقام المحسنين ، فالمؤثرون على أنفسهم هم الأبرار ولكن المحسنين دونهم ، ولذلك يكون الأبرار طائفة خاصة من المحسنين.

وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم وسرد أوصافهم في الآيات التالية :

(الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ).

(وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ).

 يقولون (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

(رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ).

وظاهر الآيات انّ الموصوفين في الآية هم المحسنون الذين يدعون الله سبحانه بغية الوصول إلى مقام الأبرار ، فصح أن يقال : إنّ ما ذكر من صفات الأبرار.

ومن صفاتهم البارزة أيضاً ما ورد في سورة الدهر حيث يطرح فيها موضوع الأبرار ويقول :

(إِنَّ الأَبْرَارَ ...) ثمّ يسرد صفاتهم ، ويقول :

(يُوفُونَ بِالنَّذْرِ).

(وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا).

(وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا).

(إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا).

وأيضا وردت معنى لفظة ﴿ الْأَبْرَارِ ﴾ وهم الذين برت قلوبهم بما فيها من محبة الله ومعرفته، والأخلاق الجميلة، فبرت جوارحهم ، واستعملوها بأعمال البر أخبر أنهم ﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ ﴾ أي: شراب لذيذ من خمر قد مزج بكافور أي: خلط به ليبرده ويكسر حدته، وهذا الكافور في غاية اللذة قد سلم من كل مكدر ومنغص، موجود في كافور الدنيا، فإن الآفة الموجودة في الأسماء التي ذكر الله أنها في الجنة وهي في الدنيا تعدم في الآخرة .

كما قال تعالى: ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴾ ﴿ وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾.

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ أي: ذلك الكأس الذيذ الذي يشربون به، لا يخافون نفاده، بل له مادة لا تنقطع، وهي عين دائمة الفيضان والجريان، يفجرها عباد الله تفجيرا، أنى شاءوا، وكيف أرادوا، فإن شاءوا صرفوها إلى البساتين الزاهرات، أو إلى الرياض الناضرات، أو بين جوانب القصور والمساكن المزخرفات، أو إلى أي: جهة يرونها من الجهات المونقات.

وقد ذكر جملة من أعمالهم في أول هذه السورة، فقال: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ أي: بما ألزموا به أنفسهم لله من النذور والمعاهدات، وإذا كانوا يوفون بالنذر، وهو لم يجب عليهم، إلا بإيجابهم على أنفسهم، كان فعلهم وقيامهم بالفروض الأصلية، من باب أولى وأحرى، ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ أي: منتشرا فاشيا، فخافوا أن ينالهم شره، فتركوا كل سبب موجب لذلك، ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ أي: وهم في حال يحبون فيها المال والطعام، لكنهم قدموا محبة الله على محبة نفوسهم، ويتحرون في إطعامهم أولى الناس وأحوجهم ﴿ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾.

ويقصدون بإنفاقهم وإطعامهم وجه الله، ويقولون بلسان الحال: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ أي: لا جزاء ماليا ولا ثناء قوليا. ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا ﴾ أي: شديد الجهمة والشر ﴿ قَمْطَرِيرًا ﴾ أي: ضنكا ضيقا، ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴾ فلا يحزنهم الفزع الأكبر، وتتلقاهم الملائكة «هذا يومكم الذي كنتم توعدون».

﴿ وَلَقَّاهُمْ ﴾ أي: أكرمهم وأعطاهم ﴿ نَضْرَةً ﴾ في وجوههم ﴿ وَسُرُورًا ﴾ في قلوبهم، فجمع لهم بين نعيم الظاهر والباطن ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا ﴾ على طاعة الله، فعملوا ما أمكنهم منها، وعن معاصي الله، فتركوها، وعلى أقدار الله المؤلمة، فلم يتسخطوها، ﴿ جَنَّةً ﴾ جامعة لكل نعيم، سالمة من كل مكدر ومنغص، ﴿ وَحَرِيرًا ﴾ كما قال «تعالى: » ﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ ولعل الله إنما خص الحرير، لأنه لباسهم الظاهر، الدال على حال صاحبه.

﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ الاتكاء: التمكن من الجلوس، في حال الرفاهية والطمأنينة «الراحة»، والأرائك هي السرر التي عليها اللباس المزين، ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا ﴾ أي: في الجنة ﴿ شَمْسًا ﴾ يضرهم حرها ﴿ وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ أي: بردا شديدا، بل جميع أوقاتهم في ظل ظليل، لا حر ولا برد، بحيث تلتذ به الأجساد، ولا تتألم من حر ولا برد.

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ أي: قربت ثمراتها من مريدها تقريبا ينالها، وهو قائم، أو قاعد، أو مضطجع. ويطاف على أهل الجنة أي: يدور «عليهم» الخدم والولدان ﴿ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾ ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ أي: مادتها من فضة، «وهي» على صفاء القوارير، وهذا من أعجب الأشياء، أن تكون الفضة الكثيفة من صفاء جوهرها وطيب معدنها على صفاء القوارير.

﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ أي: قدروا الأواني المذكورة على قدر ريهم، لا تزيد ولا تنقص، لأنها لو زادت نقصت لذتها، ولو نقصت لم تف بريهم . ويحتمل أن المراد: قدرها أهل الجنة بنفوسهم بمقدار يوافق لذاتهم، فأتتهم على ما قدروا في خواطرهم.

﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا ﴾ أي: في الجنة من كأس، وهو الإناء المملوء من خمر ورحيق، ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا ﴾ أي: خلطها ﴿ زَنْجَبِيلًا ﴾ ليطيب طعمه وريحه.

﴿ عَيْنًا فِيهَا ﴾ أي: في الجنة، ﴿ تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ سميت بذلك لسلاستها ولذتها وحسنها.

﴿ وَيَطُوفُ ﴾ **على أهل الجنة، في طعامهم وشرابهم وخدمتهم.**

﴿ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ **أي: خلقوا من الجنة للبقاء، لا يتغيرون ولا يكبرون، وهم في غاية الحسن،** ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ ﴾ **منتشرين في خدمتهم** ﴿ حَسِبْتَهُمْ ﴾ **من حسنهم** ﴿ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ﴾ **وهذا من تمام لذة أهل الجنة، أن يكون خدامهم الولدان المخلدون، الذين تسر رؤيتهم، ويدخلون على مساكنهم، آمنين من تبعتهم، ويأتونهم بما يدعون وتطلبه نفوسهم،** ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ ﴾ أي: **هناك في الجنة، ورمقت ما هم فيه من النعيم** ﴿ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ **فتجد الواحد منهم، عنده من القصور والمساكن والغرف المزينة المزخرفة، ما لا يدركه الوصف، ولديه من البساتين الزاهرة، والثمار الدانية، والفواكه الذيذة، والأنهار الجارية، والرياض المعجبة، والطيور المطربة «المشجية» ما يأخذ بالقلوب، ويفرح النفوس وعنده من الزوجات اللاتي هنّ في غاية الحسن والإحسان، الجامعات لجمال الظاهر والباطن، الخيرات الحسان، ما يملأ القلب سروراً، ولذة وحبوراً، وحوله من الولدان المخلدين، والخدم المؤبدين، ما به تحصل الراحة والطمأنينة، وتتم لذة العيش، وتكمل الغبطة.ثم علاوة ذلك وأعظمه الفوز برؤية الرب الرحيم، وسماع خطابه، ولذة قربه،**

والابتهاج برضاه، والخلود الدائم، وتزايد ما هم فيه من النعيم كل وقت وحين، فسبحان الملك المالك، الحق المبين، الذي لا تنفد خزائنه، ولا يقل خيره، فكما لا نهاية لأوصافه فلا نهاية لبره وإحسانه.

﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ ﴾ أي: قد جللتهم ثياب السندس والإستبرق الأخضران، اللذان هما أجل أنواع الحرير، فالسندس: ما غلظ من الديباج والإستبرق: ما رق منه. ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ أي: حلوا في أيديهم أساور الفضة، ذكورهم وإناثهم، وهذا وعد وعدهم الله، وكان وعده مفعولا، لأنه لا أصدق منه قيلا ولا حديثا.

وقوله: ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ أي: لا كدر فيه بوجه من الوجوه، مطهرا لما في بطونهم من كل أذى وقذى.

﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ الجزاء الجزيل والعطاء الجميل ﴿ كَانَ لَكُمْ جَزَاءً ﴾ على ما أسلفتموه من الأعمال، ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴾ أي: القليل منه، يجعل الله لكم به من النعيم المقيم ما لا يمكن حصره.

(إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا، عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا) قوله تعالى: « إن الأبرار يشربون من كأس » الأبرار: أهل الصدق واحدهم بر، وهو من امتثل أمر الله تعالى. وقيل: البر الموحد والأبرار جمع بار مثل شاهد وأشهاد، وقيل: هو جمع بر مثل نهر وأنهار؛ وفي الصحاح: وجمع البر الأبرار، وجمع البار البررة، وفلان يبر خالقه ويتبرره أي يطيعه، والأم برة بولدها. وروى ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنما سماهم الله جل ثناؤه الأبرار لأنهم بروا الآباء والأبناء، كما أن لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا) . وقال الحسن: البر الذي لا يؤذي الذر. وقال قتادة: الأبرار الذين يؤدون حق الله ويوفون بالنذر.

وفي الحديث: (الأبرار الذين لا يؤذون أحدا) . « يشربون من كأس » أي من إناء فيه الشراب. قال ابن عباس: يريد الخمر. والكأس في اللغة الإناء فيه الشراب: وإذا لم يكن فيه شراب لم يسم كأساً. قال عمرو بن كلثوم:

صَبَنْتِ الكأسَ عنا أمَّ عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا.

وقال الأصمعي: يقال صبنت عنا الهدية أو ما كان من معروف تصبن صبنا: بمعنى كففت؛ قاله الجوهري. « كان مزاجها » أي شوبها وخلطها، قال حسان:

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء ومنه مزاج البدن وهو ما يمازجه من الصفراء والسوداء والحرارة والبرودة. « كافورا » قال ابن عباس: هو اسم عين ماء في الجنة، يقال له عين الكافور. أي يمازجه ماء هذه العين التي تسمى كافورا. وقال سعيد عن قتادة: تمزج لهم بالكافور وتختم بالمسك. وقال مجاهد. وقال عكرمة: مزاجها طعمها. وقيل: إنما الكافور في ريحها لا في طعمها. وقيل: أراد كالكافور في بياضه وطيب رائحته وبرده؛ لأن الكافور لا يشرب؛ كقوله تعالى: « حتى إذا جعله ناراً » ٩٦ الكهف: ٩٦ أي كنار. وقال ابن كيسان: طيب بالمسك والكافور والزنجبيل. وقال مقاتل: ليس بكافور الدنيا. ولكن سمى الله ما عنده بما عندكم حتى تهتدي لها القلوب. وقوله: « كان مزاجها » « كان » زائدة أي من كأس مزاجها كافور. « عينا يشرب بها عباد الله » قال الفراء: إن الكافور اسم لعين ماء في الجنة؛ « فعينا » بدل من كافور على هذا. وقيل: بدل من كأس على الموضع. وقيل: هي حال من المضمر في « مزاجها » . وقيل: (نصب على المدح؛ كما يذكر الرجل فتقول: العاقل اللبيب؛ أي ذكرتم العاقل اللبيب فهو نصب بإضمار أعني. وقيل يشربون عينا. وقال الزجاج المعنى من عين. ويقال: كافور وقافور. والكافور أيضا: وعاء طلع النخل وكذلك الكفرى؛ قاله الأصمعي. وأما قول الراعي:

تكسو المفارق واللبات ذا أرج من قصب معتلف الكافور دراج

فإن الظبي الذي يكون منه المسك إنما يرعى سنبل الطيب فجعله كافورا. « يشرب بها » قال الفراء: يشرب بها ويشربها سواء في المعنى، وكأن يشرب بها يروى بها وينقع؛ وأنشد:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

قال: ومثله فلان يتكلم بكلام حسن، ويتكم كلاما حسناً. وقيل: المعنى يشربها والباء زائدة وقيل: الباء بدل « من » تقديره يشرب منها؛ قاله القتبي. « يفجرونها تفجيرا » فيقال: إن الرجل منهم ليمشي في بيوتاته ويصعد إلى قصوره، وبيده قضيب يشير به إلى الماء فيجري معه حيثما دار في منازله على

مستوى الأرض في غير أخدود، ويتبعه حيثما صعد إلى أعلى قصوره؛ وذلك قوله تعالى: « عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا » أي يشققونها شقا كما يفجر الرجل النهر ها هنا، وها هنا إلى حيث يريد. وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد « يفجرونها تفجيرا » يقودونها حيث شاؤوا وتتبعهم حيثما مالوا مالت معهم. وروى أبو مقاتل عن أبي صالح عن سعد عن أبي سهل عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش إحداهما التي ذكر الله « يفجرونها تفجيرا » □ والأخرى الزنجبيل □ والأخريان نضاختان من فوق العرش إحداهما التي ذكر الله □ عينا فيها تسمى □ « سلسبيلاً » (والأخرى التسنيم) ذكره الترمذي الحكيم في « نوادر الأصول » . وقال: فالتسنيم للمقربين خاصة شربا لهم، والكافور للأبرار شربا لهم؛ يمزج للأبرار من التسنيم شرابهم، وأما الزنجبيل والسلسبيل فللإبرار منها مزاج هكذا ذكره في التنزيل وسكت عن ذكر ذلك لمن هي شرب، فما كان للإبرار مزاج فهو للمقربين صرف، وما كان للإبرار صرف فهو لسائر أهل الجنة مزاج. والأبرار هم الصادقون، والمقربون: هم الصديقون (الشيخ محمد جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، و الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان ، تفسير سورة الإنسان (٢) ، الجزء ١٤. وانظر أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، المقدمة، ص٢-١٨.

ولنقرأ ما قاله أبو منصور الثعالبي النيسابوري: «من أحب الله تعالى، أحب رسوله ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها».

فهي لغة شرفها الله تعالى فأنزل بها كتاب الكريم، وتكفل بحفظة فأضفى عليها حفظًا إلهيًا أبديًّا سرمديًّا، واصطفاها على سائر اللغات لتكون لغة البيان المبين والتعبير الأمين، إنها لغة الأبرار لسان الإسلام، ولغة القرآن، ففي رحابها تبدو أبعاد حضارية، وتظهر ضرورات حياتية حاضرة تدعونا للاجتهاد في تعليمها ودرسها ومدارستها، ومن منطق هذا المفهوم في إطار الوعي الإسلامي المتنامي تأتي هذه الدراسة لتلقي على تلك الأبعاد والمبررات ضوءًا كاشفًا يبين لنا كيف نتفاعل ونتعامل مع لغة الأبرار.

هدف البحث وأهميته

تأتي هذه الدراسة كاشفة عن الأبعاد الحضاريّة والضرورات الحاضرة لمسألة تعليم لغة الأبرار للعالم وذلك بجمع المصطلحات اللغوية للأطعمة والأشربة في القرآن والسنة وتعليمها في الوقت الراهن، وتسعى لإبراز المبررات التي تدعونا للاجتهاد في تعليم لغة الأبرار وجعلها قضية كبرى من قضايا الساعة، وذلك دفعاً ورداً على المحاولات التي تريد النيل من لغة الأبرار وتقليص دورها وحصرها في نطاق ضيق.

الإشكاليات العامة للبحث

تكمن الإشكالية العامة لهذا البحث في السؤال الأساسي الآتي: ما الضرورات الحاضرة التي تدعونا للسعي الجاد نحو تعليم لغة الأبرار للعالم بجمع المصطلحات اللغوية للأطعمة والأشربة في القرآن والسنة وتعليمها وما يتفرّع عنه من أسئلة فرعية مثل: هل هناك ثمة دواع حاضرة تقود للعالم في الاتجاه المعاكس ضد لغة الأبرار وتعليمها بوصفها لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي الحنيف؟!

وهل يمكننا الذود عن حياض اللغة بقدراتنا البشرية ضد محاولات الإعاقة التي تعوق استخدام لغة القرآن «تدريساً وتحاوراً» تلك الأسئلة التي تمثل الإشكاليّة العامة لهذا البحث، وما دعاني لدراسة هذا الموضوع ومعالجته هو محاولة الإجابة عن تلك الأسئلة: ملتزمةً بموضوعيّة النقاش ودقة العرض وعدم الإطالة - وإن كان هذا الموضوع في حاجة إلى أكثر من دراسة جادة تتناول جوانب هذه القضية كافة بالمعالجة تنظيريًا وعمليًّا. راجيةً من الله تعالى حسن التوفيق والقبول.

أهمية تعليم لغة الأبرار للعالم

إن تعليم لغة القرآن الكريم «لغة الأبرار» لشعوب العالم الإسلامي يعد

ثغراً من ثغور الإسلام مثل الثغور الحربية تماماً التي تذود عن حياض الدين والعقيدة، فهو ثغر تظهر أهميته من كونه يقف صامداً في وجه دعاة التغريب والعلمنة، وبتر الدين وفصله عن الحياة المعاصرة، ثابتاً أمام هجمات جيوش الغزو الفكريّ الثقافيّ، التي تهدف إلى تدمير أجيال ومستقبل العالم الإسلامي، بعد أن فشلت عسكرياً في السيطرة بقوة السلاح والعتاد، فهذا الثغر مهم جداً، بل في غاية الأهمية في عصرنا الحاضر، ومن المفترض علينا بوصفنا مسلمين ألا نؤتى من قبله مهما كلفنا ذلك من جهد ومال، فنكون حماةً، مدافعين عن العقيدة الإسلامية، وذلك يكون بالجهاد والاجتهاد في عملية تعليم لغة الأبرار للعالم وغيرهم المقبلين عليها قلباً، وقالباً وذلك بجمع المصطلحات اللغوية للأطعمة والأشربة في القرآن والسنة وتعليمها ، لأنها لغة أهل الجنة في الجنة، ولغة اللوح المحفوظ، المدونة بها الكتب السماوية، قبل نزولها على المرسلين، وهي لغة الحرف الشريف، كما يسميها أهل جنوب شرق آسيا، وهي لغة ناطقة بالإيمان، جامعة وموحدة لشعوب العالم الإسلامي – المختلفي الأجناس والألوان – برباط الدين الإسلامي خاتم الأديان.

والذي يهمنا هنا هو موقع اللغة العربية «لغة الأبرار» في هذه أذهان الأمة الإسلامية أمة العالم ، ونوع الجمهور المستهدف تعليمه هذه اللغة .وأنّ أكثر اللغات الأجنبية التي يتمّ تعليمها الآن، محدداً اللغات الآتية : الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية، تليها مباشرة اللغة العربية، فالصينية، فالكورية، فالفارسية، فالصومالية... ثم الألبانية، فالصربية / السلوفاكية، فالأردية، فالهندية.. وغيرها من لغات غرب وشرق أفريقيا.

١. أما عن أكثر الجمهور حاجة لتعلم هذه اللغات، فهم الجنود الذين يسعون لحفظ السلام الأمني، وهذا بالطبع جمهور خاص، له حاجات خاصة ، تضع برامج تعليمية لهذه اللغات تحت نوع تسمى بتعليم اللغات الخاصة ، ومنها العربية كما سبق القول.

٢. تزايد الاهتمام بالمنطقة العربية اقتصادياً، وتحول حركة العمالة الوافدة من الدول الأوربية والآسيوية والإفريقية إلى منطقة الخليج، وتوزع الوافدين على قطاعات عمل خاصة،مثل: شركات البترول، وقطاع السيارات ، وقطاع الأعمال، والصحة، ووسائل الاتصال، أدى ذلك إلى انتشار الحاجة لتعلم العربية في هذه القطاعات، وطالب الوافدون في بعض هذه المجالات ببرامج خاصة تتعدى حدود العربية للحياة لأغراض خاصة. وفي مقابلة مع عدد من الأطباء الأجانب في مستشفى توام بمدينة العين (المستشفى التعليمي بكلية الطب جامعة الإمارات) عبروا عن حاجتهم لهذه البرامج وعدم حاجتهم لبرامج العربية لمدى الحياة، ويعني هنا تعلّم اللغة العربية لمدى الحياة يقصد به تعليم اللغة العربية في البرامج العامة التي تشمل قطاعاً من الجمهور متعدد الوظائف، والخصائص، والاهتمامات، وغير ذلك من أمور يختلف فيها هذا الجمهور، باستثناء شيء واحد يلتقون عنده، ويمثل القدر المشترك بينهم، ألا وهو أنهم يتعلمون اللغة لقضاء شؤونهم في الحياة بشكل عام. ومع هذا الجمهور يصعب تحديد الحاجات اللغوية الخاصة إلا أن تكون متصلة بالمواقف الحياتية العامة (في السوق، في المعهد، في دور العبادة، في السفر.. إلخ) ، حيث تعلموا الكثير منها خلال وجودهم في دول عربية أخرى.

٣. تحول الاهتمام من قضية التعليم إلى قضية التعلُّم وحفظ حق الفرد أمام تيار الجماعة. والتقدير للإنسان كإنسان، له حقوق ينبغي تلبيتها وعدم تجاهلها. ومن هذه الحقوق حقه في أن يتعلم ما يشاء ، وحقه في أن يحدد مطالبه واحتياجاته، وواجب التربويين والمسؤولين في الاستجابة لها. صار المتعلم إذن هو محور الاهتمام ومركز التوجه ، ومن مظاهر هذا الاهتمام تلبية حاجاته. ومن هنا بدأ التفكير في النظر لتعليم اللغة العربية لغة الأبرار، فكانت تعلمهم لهذه اللغة الحيّة جلّ اهتمامهم ، لا على أنه سوق واحدة لجمهور واحد. بل هو عدة أسواق لعدة أنواع من الجمهور للعالم أجمع. وانصرف الاهتمام الآن أو كاد نحو إعداد برامج وتأليف كتب لتعليم اللغة العربية

لجماهير مختلفة، تعليم لأبناء الجاليات العربية الإسلامية، وتعليم العربية للدبلوماسيين، وتعليم العربية للأطباء.

٤. شعور الوافدين من غير الناطقين بالعربية للجامعات العربية، والدارسين في أقسام اللغات الشرقية، والدراسات الدينية بالجامعات الأجنبية، بأنهم ليسوا في حاجة لتعلم العربية لمدى الحياة، قدر حاجتهم لتعلم العربية لأغراض الدراسة الأكاديمية التخصصية.

٥. بروز اتجاهات جديدة في الدراسات اللغوية كأثر من آثار تلبية الحاجات الخاصة لتعلم اللغة. ولقد كثرت البحثات الآن حول تحليل الخطاب وخصائص اللغة في بعض البحثات العلمية اللغوية والأدبية، والاقتصادية، والسياسية، والإسلامية ، وتحول الاهتمام إلى حد ما، من الحديث عن الخصائص العامة للغة العربية إلى الملامح المميزة للبحثة في مجالات خاصة.

تلك هي بعض المبررات التي، تجعل من مسألة تعليم لغة الأبرار للعالم، قضية كبرى من قضايا الساعة، يحملها كل مؤمن خالص الإيمان، يذود عنها بما حباه الله تعالى من قدرات وإمكانات.

ولذا نحن نرى أن من أعظم واجبات المسلمين اليوم، أن يتخذوا لغة الأبرار الأولى بينهم رابطة مقدسة بجانب لغاتهم المحلية في بلادهم، فمن الوفاء للإسلام أن تكون هي اللغة الأم الجامعة الرابطة بين شعوب العالم الإسلامي. فهي بذلك تُعَدُّ نعمة إلهية عظمى، أنعم الله تعالى بها على عباده، وشكرها يتطلب منا المزيد من الجهد المبذول لخدمتها تعليميًا وتعلُّمًا، وهي رابطة إيمانية ليس لها مثيل، حيث أرادها الله لنا بحيثية إنزال القرآن الكريم بها وحسب، فليست هي لغة عنصر معين أو جنس متميز، بل هي لغة العقيدة، ولغة الإسلام، والتشريع الربانيّ، والمعبرة عن جوانب الحضارة الإنسانية المحققة عمارة الأرض، والكون كله، انطلاقاً من مهمة استخلاف الإنسان محققاً بذاته مقاصد الشريعة السامية. وأيضًا حتى لا يتمكّن دعاة الغزو الفكريّ الغربيّ من السيطرة على عقول أبناء الأمة، بفصلها عن تراث الآباء الخالد، التراث الروحيّ والعطاء الفكري للأمة، محاولين فرض لغتهم وفكرهم وثقافتهم المخربة، التي تنطلق من تحقيق اللذة الآنية والمنفعة الحسية ملغية كل القيم والمبادئ الخلقية الدينية. وذلك له انعكاس سيء على أمة ذات منظور حضاري كالأمة الإسلامية، وبناءً على ذلك فإنه تبرز إشكالية تتمثل في الغزو الثقافي الذي يستهدف ضرب الأمة الإسلامية في العمق ضربات مخططة.

ومن هنا تبرز أهمية لغة الأبرار وتكمن أهمية تعليمها للعالم لتقوم بدورها الرائد في إعادة ترابط الأمة، ووحدة كيانها، تحت لواء دستورها القرآن الكريم وتعاليم الشريعة السمحة، وحتى لا يكون للآخر على الأمة الإسلامية من سبيل للسيطرة والإذعان، وحتى لا يقع بين المسلمين أنفسهم التصارع المؤدى إلى الانفصام والخصام، وبتوحّد لسان الأمة – ذلكم الأمر الذي نرجوه – سيحقق ربط الأمة الإسلامية ماضياً وحاضراً استرشاداً بالقيم الموروثة من تعاليم السماء مما سيعيد للأمة هويتها الفكريّة ومكانتها الرياديّة القياديّة في ظل وحدة لسانها العربي «المبين».

إن لغة الأبرار هي أداة تثقيف الإنسان المسلم، وجعله ملماً إلماماً كافياً بقواعد الدين الشرعيّة، والسلوكيّة والاجتماعيّة، وتمده برصيد ضخم من الإمكانات اللسانية وملكات القول البليغ والخطاب الإنساني اللساني القادر المؤثر في نفوس السامعين الموجهة إليهم الدعوة الإسلامية، محققةً طريق التواصل بين المرتبطين بدين الإسلام.

ولذا فواجب علينا اليوم، وفي مطلع القرن الحادي والعشرين، الذي أطل علينا، بما فيه من تحديات عصريّة، وما فيه من تقدم علمي متسارع الخطا نحو منطلقات تكنولوجية، واكتشافات لأجواز الفضاء، والوصول إلى المريخ، ففي ظل هذه الحياة يجدر بنا أن نكون في الركاب وأن تدخل لغة الأبرار عصر التحديات والمنطلقات المستقبلية، وذلك في أسلوب تعليمها وتعلمها، للعالم اليوم، خاصة، وأنَّ ومنهم دولاً صاعدةً صعوداً متلاحقاً مع تطورات وتقنيات الحضارة الحديثة مثل: ماليزيا وإندونيسيا وهما من الدول النمور كما يطلق عليهما.

وإن عملية تقديم لغة الأبرار تعليماً وتعلماً، في ظل تلك الظروف

السابقة تنطلق من أبعاد حاضرة، وضرورات حضارية، غايتها إعلاء كلمة الحق، ونشر الشريعة الإسلامية، ذات الحضارة الفاعلة والمكونات الإيمانية، التي تُعْلي منْ قدْر وقيمة الإنسان المستخلف لعمارة الكون وفقاً للتصور الإسلامي بغض النظر عن لونه وجنسه.

ذكر في القرآن الكريم بعضٌ من أصناف الطعام والشراب، وقد ذكرت هذه الأصناف إمّا على سبيل تعداد نعم الله على الإنسان كذكر ثمرات النخيل، وإمّا لذكر فائدتها كالعسل ، وإما للإعلام أنها من ثمار الجنة كالطلح واللبن وغيرها. ورب سائل يسأل هل ذُكرت هذه الأصناف بعينها لخدمة غرض قرآني بعينه؟، أم أنّ هناك ما يمكن أن نبني عليه باعتبار أنّ هذه الأطعمة والأشربة لها من الخواص ما ليس لغيرها من الطعام.

ونهدف في بحثنا هذا تسليط الضوء على هذه الأطعمة والأشربة الموجودة في كتاب الله لعلها تسهم في دفع الباحثين والمتخصصين في علم الأغذية والنبات للوقوف طويلا على هذه الأصناف والتي ربما تحمل في طياتها خيرا عميما للبشرية. كيف لا وقد ذكرت دون غيرها في القران الكريم؟!

قال الله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الرعد، ٤) يذكر جمهور المفسرين أنّ المقصود بالتفضيل هنا هو التفضيل بالمذاق واللون والكثرة، لذا يقول الماوردي معلقا: فبعضه حلو ، وبعضه حامض ، وبعضه أصفر ، وبعضه أحمر ، وبعضه قليل، وبعضه كثير[١].

وإذا نظرنا إلى قوله تعالى (ونفضل) نجد أنّ فاعل التفضيل هو الله سبحانه وليس الإنسان، وحسب تفسير الماوردي ومن وافقه نفهم أن فاعل التفضيل هو الإنسان فالإنسان هو الذي ينظر الى اللون والشكل، والطعم حلوه وحامضه إلى غير ذلك. وما أفهمه من الآية أن الله تعالى فضل بعض الأكل على بعض من جهتين اثنتين: الأولى: من جهة ذكرها في كتابه والإشارة إلى أفضليتها. الثانية: أن الله تعالى أودع في هذه الأصناف المذكورة من عناصر الغذاء ومقومات الصحة للإنسان ما لم يضعه في غيرها، وهذا لا يعني بالضرورة أن تكون الأغذية الأخرى عديمة الفائدة. لقد لفتت الآيات الأنظار إلى أصناف من الطعام والشراب؛ لأهميتها الغذائية والطبية، ومما يلفت النظر أن ما ذكر من أصناف الطعام والشراب في الكتاب لا يسارع إليه الفساد، ويمكن الإحتفاظ به وتخزينه لفترة طويلة مما يضفي عليه أهمية أخرى باعتباره غذاء يمكن الإعتماد عليه في كل وقت من أوقات السنة.

هناك آية في سورة محمد تذكر أربعة من أشربة القرآن الكريم ، قال الله تعالى ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (محمد، ١٥)

ذُكرَ في الآية الشريفة أربعة من أشربة القرآن الكريم: الماء واللبن والخمر والعسل، وفيما يلي نبدأ بذكر أصناف الأشربة والأطعمة المذكورة في القرآن الكريم مبتدئين بالأصناف المذكورة في الآية السابقة:

١ ـــ الماء

وردت كلمة ماء في القرآن الكريم نكرة ومعرفة أكثر من ٥٠ مرة، وقد وقف العلماء والمختصون طويلا أمام خصائص المياه وفوائده لصحة الإنسان ووجوده على قيد الحياة، وقد علم الإنسان منذ القدم أنه لا حياة بدون الماء؛ لذلك ظهرت الحضارات وازدهرت في أماكن تواجده. قال تعالى ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (النحل، ٦٥) وقد لفتتْ الآية التالية الأنظار إلى هذه الحقيقة الظاهرة كآية دامغة على قدرة الله تعالى وأحقيته بأن يعبد دون غيره ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء، ٣٠) والماء هو المعروف أي خلقنا من الماء كل حيوان أي متصف بالحياة الحقيقية . ويؤيده قوله تعالى : ﴿ والله خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مّن مَّاء﴾ (النور، ٤٦﴾

ولما أصاب أيوب عليه السلام

الضر دعا ربه الشفاء، قال الله تعالى ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ. ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (ص،٤٢) هل تمثل الآية معجزة للنبي أيوب عليه السلام؟ أم أن شرب الماء والإغتسال به في حالات معينة وظروف خاصة يعتبر علاجا من بعض الأمراض؟ وهذا التساؤل ينتظر الإجابة من مراكز أبحاث متخصصة تجري أبحاثها الطبية انطلاقا من الإشارات القرآنية.

فوائد الماء للجسم

بدأ العلماء بدراسة تأثير الماء على صحة الإنسان مباشرة والتعرف على الفوائد الطبية له، ونود أن نشير إلى جانب من هذه الفوائد:

يقول أ.د عبد الفتاح الحسيني الشيخ، رئيس جامعة الأزهر[٢]: الماء من أهم المواد الضرورية للحياة، لا يستطيع الإنسان أن يعيش بدونه أكثر من أيام قليلة، فقد جعل الله منه كل شيء حي، إذ يؤلف ثلثي خلايا البدن، وتسعين بالمئة من سوائله (الدم واللمف والسائل النخاعي)، وفيه تجري جميع التفاعلات الحيوية في البدن، وهو يساهم في تنظيم حرارة الجسم بالتعرق.

والجسم يطرح كل يوم ما بين لترين وثلاثة ألتار من الماء، ويعوضها بالماء الذي في طعام الإنسان وشرابه.

والماء ضروري لوضوء الإنسان واغتساله ونظافة بدنه: ﴿وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به﴾ (الأنفال: ١١) وهو ضروري كذلك لنظافة مسكنه وحوائجه، وضروري أيضا للنظافة العامة، ولا غنى عنه للصناعة ولا الزراعة: ﴿وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء﴾ (الأنعام: ٩٩).

٢ ـــ اللبن

واللبن يقال له اليوم (الحليب) قال تعالى ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ (النحل، ٦٦)

وقوله(مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا) قد خلص من مخالطة الدم والفرث ، يسوغ لمن شربه فلا يَغَصّ به كما يَغَصّ الغاصّ ببعض ما يأكله من الأطعمة.[٣] سهل المرور في الحلق[٤].

والأحاديث الآتية تبين فضل اللبن:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ خَمْرٌ فَقَالَ اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ)[٥]
- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ (أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ وَإِذَا سُقِيَ لَبَنًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ)[٦]
- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَاسًا كَانَ بِهِمْ سَقَمٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آوِنَا وَأَطْعِمْنَا فَلَمَّا صَحُّوا قَالُوا إِنَّ الْمَدِينَةَ وَخِمَةٌ فَأَنْزَلَهُمُ الْحَرَّةَ فِي ذَوْدٍ لَهُ فَقَالَ اشْرَبُوا أَلْبَانَهَا)[٧]

٣ ـــ السكر (الخل)

قال الله تعالى﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل، ٦٧). يقول الطبري: ومعنى السَّكَر في هذا الموضع: هو كلّ ما حلّ شربه، مما يتخذ من ثمر النخل والكرم، وفسد أن يكون معناه الخمر أو ما يسكر من الشراب، وخرج من أن يكون معناه السَّكَر نفسه، إذ كان السَّكَر ليس مما يتخذ من النَّخْل والكَرْم، ومن أن يكون بمعنى السكون[٨].

وقال الحنفية: المراد بقوله: " سكرا " ما لا يسكر من الأنبذة، والدليل عليه أن الله سبحانه وتعالى امتن على عباده بما خلق لهم من ذلك، ولا يقع الإمتنان إلا بمحلل لا بمحرم، فيكون ذلك دليلا على جواز شرب ما دون المسكر من النبيذ، فإذا انتهى إلى السكر لم يجز. قال ابن عباس: الحبشة يسمون الخل السكر[٩].

فالسكر هو الخل وليس الخمر المعروف؛ لأنه لا يمكن أن يُعطف الخبيثُ (الخمر) على الرزق الحسن. وما من شئ يتسكر فلا يذهب بالعقل ويبقى زرقا حسنا إلا الخل.

يقول الدكتور جميل القدسي[١٠]: المقصود بالسكر هو الخل (خل العنب أو التمر أو التفاح) والخل من أشربة القران، وفيه ٦٧

نوعا من البكتيريا النافعة، والخل غني بالبوتاسيوم ويقضي على مشكلة الانتفاخ بعد الحليب، ويأتي ذكره دائما بعد اللبن وقد ورد ذكره في عدة مواضع من القرآن الكريم منها:

الموضع الأول: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (محمد، ١٥)

خمر الآخرة لا يُسكر وهنا جاء الخمر بمعنى الخل، وجاء ذكره بعد أنهار اللبن.

الموضع الثاني: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ. وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (النحل، ٦٧)

المقصود بـ (سكرا) الخل وجاء ذكره كذلك بعد اللبن[١١]

والأحاديث التالية تبين أهمية الخل:

عن جابر بن عبد الله (أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الأدم الخل نعم الأدم الخل)[١٢]

وعن أُمِّ سَعْدٍ قَالَتْ: (دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ وَأَنَا عِنْدَهَا فَقَالَ هَلْ مِنْ غَدَاءٍ؟ قَالَتْ: عِنْدَنَا خُبْزٌ وَتَمْرٌ وَخَلٌّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الْخَلِّ فَإِنَّهُ كَانَ إِدَامَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي وَلَمْ يَفْتَقِرْ بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ)[١٣]

٤ ـــ العسل

عسل النحل هو سائل سكري لزج القوام أصفر اللون يجمعه النحل البلدي من سحيق الأزهار والثمار ثم يجرى عليه عمليات حيوية خاصة في بطون النحل يعلمها الله، ثم يخرج على هيئة شراب مختلف ألوانه طبقاً لنوعية الثمرات التي ارتشف النحلُ رحيقها، ومعروف أن منه الأبيض اللون ومنه الأصفر ومنه الأحمر، يتركب معظم هذا الشراب من السكر بنسبة سبعين في المائة تقريباً ويختلف نوع السكر بنوعية الثمرات التي تغذى عليها النحل، وعلى ذلك يحتوي العسل على مجموعة متميزة من سكر العنب (الجلوكوز) ومجموعة مختلفة من سكر الفواكه والنخيل (الفركتوز) ويرجع الاختلاف بين هذه الأنواع كلها إلى اختلاف في ترتيب أيوئات جزئيات الماء من هيدروكسيل على الهيكل الكربوني لجزئي كل منهما[١٤] .

قال الله تعالى ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ. ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل ، ٦٨ـــ٦٩)

(شَرَابٌ) يريد العسل ، لأنه مما يشرب، ومنه أبيض وأسود وأصفر وأحمر، فيه شِفَآء لِلنَّاسِ؛ لأنه من جملة الأشفية والأدوية المشهورة النافعة ، وقل معجون من المعاجين لم يذكر الأطباء فيه العسل ، وليس الغرض أنه شفاء لكل مريض ، كما أن كل دواء كذلك . وتنكيره إمّا لتعظيم الشفاء الذي فيه ، أو لأن فيه بعض الشفاء ، وكلاهما محتمل[١٥] .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ فَقَالَ اسْقِه عَسَلًا ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ اسْقِه عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ اسْقِه عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ صَدَقَ اللَّه وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ اسْقِهِ عَسَلًا فَسَقَاهُ فَبَرَأَ)[١٦]

ويحمل هذا الحديث الصحيح عدة معان أهمها:

١ـــ أن العسل شفاء من معظم الأمراض دون تحديد لمرض معين، حيث إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير ذلك المريض وإنما جاءه أخو المريض يشكو له، وعلى الرغم من ذلك فقد وصف له العسل، فلو كان العسل شفاء لبعض الأمراض دون بعضها الآخر لتأكد الرسول الكريم من نوع المرض قبل أن يصف له العسل .

٢ـــ إن العسل لكي يحدث تأثيره الشافي يحتاج إلى مرور بعض الوقت، وقد يختلف مقدار هذا الوقت من مرض إلى آخر ويتضح هذا المعنى من تردد أخي المريض على النبي مشتكيا من أن أخاه لا يزال يعاني من مرضه، وتأكيد الرسول الكريم على الاستمرار في

سقي أخيه العسل قائلاً: كذب بطن أخيك- وصدق الله العظيم- يؤكد أنّ فيه شفاءً للناس[١٧].

٥ ـــ الزنجبيل

قال الله تعالى ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ (الانسان، ١٧)

الزنجبيل: مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان، وهو عروق تسري في الأرض، ونباته شبيه بنبات الراسن وليس منه شيء بريا، وليس بشجر، يؤكل رطبا كما يؤكل البقل، ويستعمل يابسا، وأجوده ما يؤتى به من الزنج وبلاد الصين، والعرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جدا[١٨].

عن أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه قال : « أهدى ملك الهند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فأطعم أصحابه قطعة قطعة وأطعمني منها قطعة »[١٩]

يقول أ.د راتب النابلسي: إن طبيبًا قد قرأ كل ما كتب عن الزنجبيل في كتب الطب القديمة، وقرأ سبعة بحوث علمية صدرت عن مراكز علمية رصينة، وقد أشار في مقالته إلى أسماء البحوث التي صدرت حول هذه المادة فكان الشيء الذي يلفت النظر: إن الزنجبيل كما ورد في الكتب القديمة مسخن للجسم، معين على الهضم، ملين للبطن، مطهر ومقوٍّ، ينفع الزنجبيل في التهاب الحَنجرة ويعالج الرشح، ومسكِّن قوي لالتهاب المفاصل، ومسكن قوي للمغص المعوي، ومضاد للغثيان، خلاصته المائية دواء جيد لأمراض العين، ورد هذا في الكتب القديمة، لكن الشيء الذي لا يصدق ماذا ورد عنه في الكتب الحديثة. إن الأبحاث الحديثة تشير إلى أن الزنجبيل منعش للقلب والتنفس، مقوٌّ لتقلص عضلة القلب، مماثل تماماً للديكوكسين[٢٠].

والزنجبيل موسع للأوعية والشرايين، يمنع تجمع الصفيحات الدموية، إذاً هو مميع للدم، يفيد في أمراض الجلطات الدماغية والقلبية، وخثرات الأطراف، يخفض من ارتفاع الضغط الدموي، وهو خافض للكولسترول، كأن أدوية القلب كلها جمعت في الزنجبيل، هذا النبات من نبتات التوابل، لماذا ورد ذكره في القرآن الكريم؟ لا شك أن له علاقة بالإنسان[٢١].

٦ ـــ الكافور

﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ وقد علم ما في الكافور من التبريد والرائحة الطيبة، مع ما يضاف إلى ذلك من اللذاذة في الجنة.

الكافور أشجار كبيره قد يصل ارتفاعها أكثر من ٥٠ مترا. وتتميز بكبر وسمك جذوعها الذي يصل قطره من ٠،٥ إلى ١ متر، الأوراق معنقه بسيطه رمحيه أو بيضوية الشكل ملساء الحافه وقوامها جلدي سميك، والازهار صغيرة الحجم ولونها أصفر أو رمادي وتوجد في مجموعات والثمار كبسولية الشكل وحجمها صغير. تعتبر من أسرع الأشجار نمواً في العالم حيث يمكن أن تنمو ل ١٠ امتار في العام.

ورد ذكر الكافور في القرآن الكريم في معرض نعيم أهل الجنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ (الإنسان، ٥).

يقول أ.د. جابر بن سالم القحطاني: ويستخرج من الأوراق ورؤس الغصون الطرية زيت أصفر شفاف، ويوجد بنسبة ١- ١,٥٪ ويحتوي الزيت على نسبة ما بين ٧٠-٨٠٪ مادة السنيول الطبية. وللكافور استعمالات طبية كثيرة فتستخدم أوراق الكافور كسجائر لحالات الربو، ومنقوع الكافور يساعد على إزالة عسر الهضم. أما زيت الكافور فيستخدم لخواصه المطهرة، وهو مطهر مفيد في حالات الزكام والأنفلونزا، كما يستعمل لدهان آلام الروماتيزم، ومنشط للدورة الدموية، وكذلك إذا وضع على الحروق فإنه يمنع تقيحها ويوقف التهابات اللثة وقد ثبت أخيراً أنه يفيد في علاج حالات التيفوئيد. كما يستعمل لعلاج ترهل اللثة. مع ملاحظة عدم استعمال الكافور لمدة طويلة لأن ذلك يؤدي إلى الصداع[٢٢].

٧ ـــ زيت الزيتون

قال الله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور، ٣٥) ورد لفظ (الزيتون ،

زيتونة ، زيتوناً) في القران الكريم (٦) مرات، في سور (الأنعام/٩٩ و١٤١ والنحل/١١ والنور/٣٥ وعبس/٢٩ والتين/١) ومرة سابعة ضمنيا في سورة المؤمنون في قوله تعالى ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾(المؤمنون، ٢٠)

ميزات زيت الزيتون كما وردت في الآية:

١ــــ اختاره الله تعالى ليكون وقودا لمصباح، حيث يضرب المثل بنوره ليقرب إلى الأذهان حقيقة نور الله سبحانه، وفي ذلك لفت للإنتباه إلى ميزات الطاقة الموجودة فيه.

٢ــــ هذه الشجرة تنبيت في المنطقة المتوسطة من الأرض، التي تسمى بحوض البحر الأبيض المتوسط، فلا يصلح زراعتها في غيرها من الأماكن.

٣ــــ زيت الشجرة يكاد يضيء من الصفاء والإنارة بحيث يكاد يضيء بنفسه من غير مساس نار أصلاً، وربما لم يحظ أن وصف طعام أو شراب في القرآن الكريم كما وصف زيت الزيتون.

٤ــــ شجرة الزيتون مباركة، وقيل إنما وصفت بالبركة لأنها تنبت في الأرض التي بارك الله تعالى فيها للعالمين ، وقيل بارك فيها سبعين نبياً منهم إبراهيم عليه السلام[٢٣] وزيادة في لفت الإنتباه لها أقسم الله تعالى بها في قوله ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (التين، ١)

وقد أخرج الترمذي وغيره عن أبي أسيد قول النبي صلى الله عليه وسلم: (كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة)[٢٤].

وقد أخرج البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها ذكر عندها الزيت فقالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ أَنْ يُؤْكَلَ وَيُدَّهَنَ وَيُتَسَعَّطَ به وَيَقُولُ: (إِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ)[٢٥]

٨ ــ الحب والريحان

قال الله تعالى ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (الرحمن،١٢)

الحب يفهم منه الحبوب بأشكالها وأنواعها المختلفة، كالقمح والشعير والشوفان والعدس القزحة (الحبة السوداء) إلى غير ذلك. والحبوب بأنواعها المختلفة تمثل الغذاء الأهم للإنسان حيث يخزن لفترات طويلة ويمكن الإعتماد عليه وخصوصا في الأوقات العصيبة. تشير الدراسات أن تناول الحبوب بشكل كامل (أو ما يطلق عليه الحبوب الكاملة)[٢٦] له فوائد صحية جمة، كما يلي[٢٧]:

ــــ تناول الحبوب الغنية بالألياف (الحبوب الخالصة) كجزء من النظام الغذائي يقلل من مخاطر أمراض القلب التاجية.

ــــ يساعد تناول الحبوب الغنية بالألياف على تحسين حركة الأمعاء وتجنب الإصابة بالإمساك.

ــــ يساعد تناول ١٨٠ غرام يومياً من الحبوب الخالصة على الحفاظ على الوزن المثالي.

ــــ أكدت الدراسات أن تناول الحبوب المدعمة بالحامض الفولي قبل وأثناء فترة الحمل يحمي الجنين من تشوهات القناة العصبية أثناء مراحل نمو الجنين داخل رحم الأم.

ــــ تمنع الألياف المتوفرة في الحبوب من الإصابة بأمراض الأوعية الدموية وضغط الدم المرتفع ومرض السكري.

وأما الريحان فقد اختلف فيه المفسرون على خمسة أوجه: أحدها: أنه الرزق ، قاله مجاهد ، وسعيد بن جبير ، والسدي ، والعرب تقول: خرجنا نطلب ريحان الله أي رزقه ، ويقال سبحانك وريحانك أي رزقك ، وقال النمر بن تولب: (سلام الإله وريحانه ... ورخيته وسماء درر)

الثاني: أن الريحان الزرع الأخضر الذي لم يسنبل، قاله ابن عباس.

الثالث: أنه الريحان الذي يشم، قاله الحسن، والضحاك، وابن زيد.

الرابع: هو الحب المأكول، قاله الكلبي[٢٨].

وأرجح القول الثالث، لأنه المتبادر للذهن، ولأنه لا يمكن أن يكون بمعنى الحب لأنه مذكور قبله، وأستبعد أن يكون بمعنى الرزق لأن السياق لا يسعف بذلك. أما ما روي عن ابن عباس أن الريحان الزرع الأخضر الذي لم يسنبل، فهو تفسير للريحان بقراءة الكسر لا الرفع، وقراءة الرفع أكثر شهرة لذلك نأخذ بها هنا.

يقول د. عبد الرحمن الوكيل: عندما يذكر اسم نبات في كتاب الله فلا بد من التوقف أمامه والتأمل في محاولة للبحث عن معلومات وأسرار ومعارف

قد تكتشف. لقد هالني الكم الهائل من الأبحاث التي نشرت نتائجها بالمراجع العلمية وعلى مواقع محدده بشبكة الإنترنت والخاصة بنبات الريحان وبالرغم من ذلك فالقليل عنه يعرفه البعض في هذه المنطقة من العالم. ويشير د. عبد الرحمن إلى الآثار العلاجية لهذا النبات حسب اصدارات مراكز أبحاث عالمية ، حيث له تأثير كبير في حماية المادة النووية للخلية من تأثير الإشعاع والأكسجين الحر، كما يعمل على مقاومة السموم الفطرية

والميكروبات والالتهابات والعديد من أنواع البكتيريا الضارة.

وله تأثيره على أمراض القلب فإحتواء الريحان على عنصر الماغنسيوم يساعد أيضاً على حماية القلب من الأزمات حيث يحث العضلات والأوعية الدموية على الإرتخاء وتحسن إندفاع الدم وتقليل خطورة عدم الإنتظام فى إيقاع القلب أو تقلصات العضلات والأوعية الدموية[٢٩] .

٩ __ التين

قال الله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (التين، ١) لقد أقسم الله تعالى بفاكهة التين، وقسم الله تعالى لهو دليل حقيقي على أهمية هذه الفاكهة وإشارة هامة إلى أن لها فوائد ومنافع جمة. وما يلفت النظر في هذه الآية أمران:

الأول: أنّ الله تعالى أقسم بالتين ثم عطف عليه الزيتون، وهذا يسلط الضوء على الفائدة العظيمة لاجتماعهما.

الثاني: بعد أن أقسم الله تعالى بالتين والزيتون ذكر المقسم عليه وهو ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين، ٤) وفي ذلك إشارةٌ أنّ هناك ثمة علاقة بين التين والزيتون والصحة المثلى للإنسان. هذا ما ننتظر تأكيده مخبريا من قبل المتخصصين.

١٠ __ النخيل (التمر)

قال الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (ابراهيم،٢٤) وقد ذكرت كلمة النخلة والنخل والنخيل معرفة ونكرة ١٦ مرة. وليس صدفة تكرار ذكرها، بل في ذلك توجيه لنا لدراسة هذه الشجرة والتعرف على القيمة الغذائية والعلاجية لثمرها.

وقد وردت أحاديث كثيرة تبين بركة النخيل وثمره

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ إِذَا أُتِيَ بِجُمَّارِ نَخْلَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي النَّخْلَةَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشَرَةٍ أَنَا أَحْدَثُهُمْ فَسَكَتُّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ)[٣٠]
- عن عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أبيه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ)[٣١]
- عن عائشة ، رضي الله عنها قالت : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي التمر واللبن الأطيبان)[٣٢]

فوائد التمر : ٣٣

الاعتماد عليه يؤدي للنحافة لأنه فقير بالمواد الدهنية

يعتبر علاجاً لفقر الدم لاحتوائه على نسبة عالية من الحديد

يعطي مناعة ضد مرض السرطان لاحتوائه على الماغنسيوم

منقوع البلح مدر للبول وذلك بفعل السكاكر الموجودة فيه

يعتبر مقوي للعظام والأسنان والجنس لاحتوائه على معدن الفسفور والكالسيوم

يقوي البصر ويحفظ رطوبة العين لاحتوائه على فيتامين أ وهو يكافح مرض العشى الليلي

يقوي الأعصاب السمعية فهو مفيد لكبار السن

له تأثير مهدئ للأعصاب لاحتوائه على فيتامين أ وفيتامين ب١ المقوي للأعصاب

والتمر يحد من نشاط الغدة الدرقية كما أنه يحتوي على الفسفور الذي يعتبر غذاءً للخلايا العصبية في الدماغ

يعد التمر علاجاً لأمراض الكبد واليرقان وتشقق الشفاه وجفاف الجلد وتكسر الأظافر لاحتوائه على فيتامين ب.

يستخدم التمر في علاج أمراض المثانة والمعدة والأمعاء لاحتوائه على فيتامين ب١، ب٢ والنياسين وهذه ترطب وتحفظ الأمعاء من الضعف

والالتهابات.

يعتبر التمر ملیناً معالجاً للإمساك لاحتوائه على ألياف سليلوزية تساعد على حركة الأمعاء الاستدارية الطبيعية في حين أن العقاقير الملينة تخرش وتحطم الغشاء المخاطي المبطن للأمعاء بسبب الحركة الاصطناعية كما أنه عند استعمال العقاقير تبقى الأغذية مدة طويلة في الأمعاء الغليظة مما يسبب التهاب القولون.

التمر يعادل حموضة المعدة لأنه غني بالأملاح القلوية كأملاح الكالسيوم والبوتاسيوم.

وجود الأملاح القلوية تعدل حموضة الدم الناتجة من تناول النشويات كالخبز والأرز وهذه تسبب كثير من الأمراض الوراثية كحصى المرارة والكلى وارتفاع ضغط الدم.

ويعتبر التمر مفيد جداً للأم ورضيعها في فترة النفاس فهو منبه لحركة الرحم وزيادة فترة انقباضاته بعد الولادة وهو مهم لتكوين لبن الرضاعة وتعويض الأم ما ينقصها بسبب الولادة وذلك لاحتوائه على عنصري الحديد والكالسيوم وفيتامين أ وهذه هامة لنمو الطفل الرضيع وتكوين الدم ونخاع العظام.

١١ ـــ الرمان

ذكر الرمان في القرآن الكريم ثلاث مرات: في الآية التالية يأمرنا الله تعالى بالنظر إليه، ولا يفهم من النظر مجرد النظر للإستمتاع بل للتفكر باتقان صنعة الخالق، كما يفهم منه البحث والتحري عنه وعن فوائده. قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا به نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأَنعام، ٩٩)

وفي الآية التالية يأمرنا الله تعالى بالأكل من الرمان وما ذكر معه بقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام،١٤١)

في الآيتين ٩٩ و ١٤١ من سورة الأنعام ذكر الزيتون، والرمان معطوفا عليه. كما ذكر الحب والنخل متاعطفين كذلك . ربما تكون هناك علاقة بين هذه الأصناف بحيث يكمن بالجمع بينها فوائد معينة سواء كانت غذائية أو علاجية.

وفي الآية التالية يذكر الرمان على أنه من ثمار الجنة ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (الرحمن، ٦٨)

فوائد الرمان:

يروى عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول : (يا أيها الناس كلوا الرمان بشحمه ، فإنه دباغ[٣٤] المعدة)[٣٥]

تشير الدراسات أن الرمان غني في عناصره الغذائية وخاصة بالفيتامينات وله خواص وقائية وعلاجية عظيمة فهو مسكن للآلام ومخفض للحرارة ويفيد في حالات العطش الشديد أثناء الطقس الحار .

شراب الرّمّان غني بمجموعة كبيرة من المواد القوية المضادة للأكسدة كالمركبات الفينولية والتانين وآنثوسيانين التي تعيق عمليات تأكسد البروتينات الشحمية قليلة الكثافة الحاملة للكوليسترول السيىء والمسببة لتصلب الشرايين.

وقد أفادت بحوث طبية أجريت مؤخرا أن عصير الرمان مفيد وصحي لقلب الإنسان. وكشفت البحوث أن تناول كوب من عصير الرمان يوميا يمكن أن يعيق أو حتى يمنع عوامل تؤدي إلى نوبات قلبية.

ويرى باحثون أن عصير والرمان ربما يفيد في علاج بعض الأورام السرطانية، وهذا ما زال قيد البحث والتجارب[٣٦].

١٢ ـــ لحم البحر

﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ (المائدة، ٩٦)

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل،١٤) في الآية الأولى بيان لحل صيد البحر وطعامه، وقد أحلَّ تمتيعاً للإنسان، لأن قوله (مَتاعاً لَكُمْ) مفعول له مختص بالطعام، يعنى أحل لكم طعامه تمتيعاً للمقيمين منكم يأكلونه طريا، ولسيارتكم يتزوّدونه قديداً، كما تزوّد موسى عليه السلام الحوت في مسيره إلى الخضر عليهما

السلام[٣٧]. وفي وصفه بالمتعة دليل على أهميته الغذائية والعلاجية إذ لا يشعر بالمتعة هزيل أو مريض، والآية ١٤ من سورة النحل تؤكد ذلك حيث امتدح الله تعالى لحم البحر بوصفه بالطري، لسهولة تناوله ومضغه، وفي ذلك لفت للأنظار إليه والتحريض على تناوله.

تشير الدراسات الحديثة إلى الفائدة الكبيرة من التناول المعتدل للسمك، فتناوله مرة في الأسبوع جيد للدماغ، ويبطئ من تأثير الشيخوخة. كما أن الحمية الغنية بالسمك تساعد على إبقاء المخ نشطا. كما كشفت بعض الدراسات أن الأشخاص الذين يتناولون السمك، انخفضت لديهم مخاطر الإصابة بمرض خرف الشيخوخة أو (الزهايمر) فضلا عن الإصابة بالسكتة الدماغية[٣٨].

١٣ ـــ لحم طير

قال الله تعالى واصفا طعام أهل الجنة ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (الواقعة، ٢١)

أي وَلَحْم طَيْر مما تميل نفوسهم إليه وترغب فيه ، وقد ذكر بعد الفاكهة وتقديم الفاكهة على اللحم للإشارة إلى أنهم ـــأي أصحاب الجنةـــ ليسوا بحالة تقتضي تقديم اللحم كما في الجائع فإن حاجته إلى اللحم أشد من حاجته إلى الفاكهة بل هم بحالة تقتضي تقديم الفاكهة واختيارها كما في الشبعان فإنه إلى الفاكهة أميل منه إلى اللحم، هذا الحال في الجنة ونعيمها. أما في الدنيا فتقديم الفاكهة في الأكل وهو طباً مستحسن لأنها ألطف وأسرع انحداراً وأقل احتياجاً إلى المكث في المعدة للهضم، ولأن الفاكهة تحرك الشهوة للأكل واللحم يدفعها غالباً[٣٩] .

فوائد لحوم الطيور:

يقول د. صلاح شعبان:[٤٠] الخصائص النوعية وجودة لحوم الدواجن تتأثر بصفة أساسية بعمر الطائر عند الذبح ودرجة نشاط الطائر أثناء فترة التربية بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل نوع وسلالة الطائر (سريع أو بطيء النمو) وتوفر المراعي الخضراء ونوعية الأعشاب بها. ويتوقع أن تحتوي لحوم الطيور على نسب أعلى من الأحماض الدهنية المفيدة لصحة الإنسان المعروفة (بالأوميغا ٣) التي لها فوائد جمة على صحة الإنسان منها:

تقلل من الكمية الكلية للدهن في الدم وبذلك تؤدي إلى خفض ضغط الدم.

تقلل من خطر أمراض القلب والموت المفاجئ المتعلق بأمراض الشرايين التاجية.

تقلل من الدهون الثلاثية (الترايجليسريد) في مرضى السكري النوع (٢).

تفيد في حالات الإلتهاب وزيادة مناعة جسم الإنسان.

حامض (ALA) يقلل من خطر الأزمات القلبية.

١٤ ـــ الموز

قال الله تعالى واصفا نعيم أهل الجنة ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ (الواقعة،٢٩)

الطَّلْحُ الْمُوزُ الْوَاحِدَةُ طَلْحَةٌ مِثْلُ تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَالطَّلْحُ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ الْوَاحِدَةُ طَلْحَةٌ[٤١]. حجازيّة، جَناتُها كجَنَاة السَّمُرَة. وَلها شَوْكٌ أَحْجَنُ، ومَنابتُهَا بُطُونُ الأَوْدِيَة، وَهِي أَعْظَمُ العِضَاه شَوْكاً وأَصْلَبُهَا عُوداً وأَجْوَدُهَا صَمْغاً. وَقَالَ الأَزهري: قَالَ اللَّيْث: الطَّلْحُ: شَجَرُ أُمِّ غَيْلاَنَ.

(و) في (الْمُحكم) : الطَّلْح: لُغَة في (الطَّلْع) بالْعين، ذكره ابْن السِّكّيت في الإبدال، وَهُوَ في (الصّحاح) . وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ (الْوَاقعَة: ٢٩) فُسِّر بأَنهُ الطَّلْع، (و) فُسِّر بأَنه (المَوْز) . قَالَ: وهذا غير مَعْرُوف في اللّغة. وَفي (التّهذيب) قَالَ أَبو إِسحاقَ في قَوْله تَعَالَى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ : جَاءَ في التَّفْسير أَنه شجَرُ المَوز، وجازَ أَن يكونَ عُنِيَ بِهِ شَجَرُ أُمِّ غَيْلاَنَ، لأَنّ لَهُ نَوْراً طيِّب الرائحَة جدًّا، فخُوطبوا به، ووُعِدُوا بِمَا يُحبُّون مثلَه إِلاّ أَن فَضْلَه على مَا في الدُّنْيا كفَضْل سائر مَا في الجَنَّة على سائر مَا في الدُّنْيا[٤٢].

لكن جمهور المفسرين قالوا هو الموز المتراكم بعضه على بعض[٤٣] . وربما يسعف تفسيرهم وصف الطلح بالمنضود، إذ لا يوجد ثمر تنطبق عليه هذه الصفة كما هو حال الموز.

استعمالات وفوائد الموز الطبية[٤٤] :

- يعتبر الموز مادة غذائية أكثر منه مادة شفائية للعدوى
- يعتبر الموز علاجاً طارداً للديدان
- مادة مضادة للسعة الثعبان
- يعالج نوبات النقرس
- يكافح الإسهال
- يمنع تصلب الشرايين

- ينشط حركة الدماغ ووظائفه بسبب وفرة الفوسفور الذي فيه وهو ضروري للذاكرة والحفظ
- ملين للطبيعة
- يدر البول ويفتت الحصى والرمل وينشط الكلى ويزيد حيويتها
- مفيد لزيادة تعداد النطف المنوية
- يعالج السعال والتهابات القصية الهوائية
- ينعم البشرة ويزيل الكلف والأصباغ كل شيء بمقدار

قال الله تعالى ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾(الرعد،٨)

أي أن كل شيء من الأشياء عند الله تعالى بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه كقوله تعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خلقناه بِقَدَرٍ﴾ (القمر : ٤٩) فإن كل حادث من الأعراض والجواهر له في كل مرتبة من مراتب التكوين ومباديها وقت معين وحال مخصوص لا يكاد يجاوزه[٤٥].

وبما أن كل شيء بمقدار فإن الطعام والشراب يجب أن يكون بكميات محددة حسب إرشادات المختصين والأطباء، فلا ينبغي للشخص أن يزيد عن الكمية المحددة ولا ينقص، وتناول طعام معين أو شراب بإفراط فإنّه كفيل بأن يحوله من شفاء إلى داء. ولا ننسى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن الإفراط في الطعام والشراب بشكل عام. فعن المقدام بن معد يكرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما ملأ آدمي وعاء شرّا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)[٤٦] .

تعليم اللغة العربية «لغة الأبرار للعالم»

تعليم اللغة العربية له مفهوم متعدد الأبعاد، بمثل ما تعددت تعريفاته. ولعل أكثر التعريفات شيوعاً هو ما يلي :

١. تعليم اللغة للعالم ، مدخل مبتكر لتعليم اللغة بعدة طرق وأساليب علمية تستند كافة عناصره، من أهداف ومحتوى وطريقة تدريس، إلى الأسباب التي دفعت الدارسين لتعلم اللغة لأجل اللغة ومن أجل اللغة ذاتها .
٢. يميّز الخصائص الرئيسة أو المطلقة لتخطيط بنّاء لبرنامج تعليم اللغة للعالم :

أ) أنه برنامج أُعدّ ليواجه حاجات محددة للمتعلم في جميع أنحاء العالم؛

ب) أنه يتعلق من حيث محتواه (سواء الموضوعات أو العناوين) بمجالات عمل معينة أو مهن أوأنشطة «

ج) أنه يركز في اختيار اللغة على الأنشطة السابقة، سواء من حيث النحو، و الصرف والمفردات، و أساليب الخطاب، و المعاني والدلالات اللغوية وغيرها، إضافة إلى توظيف أساليب تحليل الخطاب وتنصيص الخطاب والسياق ؛

د) أنه يختلف عن البرنامج العام لتعليم اللغة للناطقين بها كلغة ثانية.

وأما الخصائص الفرعية ، أو المتغيرات بخصوص برنامج تعليم اللغة للعالم ، فهي :

أ) قد يتحدد البرنامج لتعليم مهارات معينة في مجال معين (كالقراءة أو البحثة مثلاً).

ب) قد يتم تدريسه دون الخضوع لمنهجيات محددة سلفاً .

أ) الخصائص الرئيسة لبرنامج تعليم اللغة العربية «لغة الأبرار للعالم» :

١. يصمم لمواجهة حاجات معينة للمتعلم.
٢. يوظف المنهجيات والأنشطة المناسبة للمجال الذي يخدمه.
٣. يركز على اللغويات بكامل فروعها ومجالاتها العلمية كالنحو، و الصرف والمفردات، و أساليب الخطاب، و المعاني والدلالات اللغوية وغيرها، إضافة إلى توظيف أساليب تحليل الخطاب وتنصيص الخطاب والسياق والمهارات وأساليب الخطاب المناسبة لهذه الأنشطة.

ب) الخصائص الفرعية للبرنامج :

١. قد يتعلق البرنامج بمجال أو عدة مجالات معينة.
٢. قد تستخدم في بعض المواقف التدريسية منهجيات مختلفة عن تلك التي تستخدم في البرامج العامة لتعليم اللغة العربية للناطقين بها كلغة ثانية.
٣. يصمم البرنامج غالباً للمتعلمين الكبار سواء بمعاهد ومؤسسات تعليم الكبار أو مواقف العمل

المهنية. ومع ذلك فقد يصمم البرنامج لطلاب المرحلة الجامعية والثانوية.

٤. يصمم البرنامج بشكل عام لطلاب المستوى المتوسط أو المتقدم. ذلك أن معظم هذه البرامج تفترض توفر خلفية لغوية أساسية عند الطالب، وإن كان يمكن استخدامه مع المبتدئين أيضاً.

تعليم اللغة العربية للعالم لأغراض أكاديمية

تختلط الأمور أيضاً عند بعض المشتغلين بتعليم اللغة العربية في الجامعات. فبعضهم يعتبر تدريس اللغة العربية لطلاب الأقسام العلمية بكليات التربية من قبيل تعليم اللغة لأغراض أكاديمية ؛ أي لمساعدة الطلاب على الدراسة الجامعية في هذه التخصصات. والواقع أن الأدبيات التربوية تفرق بين الأمرين. وهنا نوضح المقصود بالتعليم لأغراض أكاديمية، يقصد بتعليم اللغة العربية أو الإنجليزية أو اللغات الأخرى يتعلمونها كلغة ثانية ولأغراض أكاديمية ، ذلك النوع من التعليم الذي نقصده المرتبط بأغراض الدراسة فقط، فالطلاب الذين لا ينطقون العربية أو الإنجليزية (ليست لغتهم الأم) يحتاجون إلى المساعدة في أمرين هما :

١. اللغة التي يدرسون بها مقرراتهم التخصصية.
٢. مهارات الدراسة (المستويات التهيدية) التي ينبغي اكتسابها واجتيازها حتى يؤدوا مطالب الدراسة الأكاديمية. والنقطة الفاصلة هنا هي ما إذا كانت لغة التعليم العامة هي العربية أو الإنجليزية أم لغة الطالب الأم.

الحاجات لتعلم اللغة العربية «لغة الأبرار»

يقصد بالحاجة Need : شعور داخلي بالتوتر Tension يدفع الإنسان للتخلص منه، يصدق هذا على الحاجات الأساسية والثانوية، كما يصدق على الأنواع المختلفة للحاجات الثانوية، نفسية كانت أو اجتماعية أو تعليمية أو لغوية.. إلخ. والحديث عن حاجات الدارس، ونحن في معرض الكلام عن تعليم اللغة العربية للعالم ، يعني الحديث عن البواعث والدوافع أو العوامل التى تولد عند الدارس إحساساً داخلياً ورغبة في تعلم لغة معينة.

وفي المدخل التعلّمي –Language Centered تلعب الحاجات، كما سبق القول، الدور الأساسي في تحديد طبيعة منهج تعليم اللغة العربية للعالم أجمع، وفي تشكيل ملامحه. إن أول خطوة في أي مشروع لتدريس اللغة العربية ينبغي أن تعتمد على تصميم مقرر يعكس الحاجات والمطالب اللغوية العلمية للمتعلم. وإن إغفال ذلك يقودنا إلى مشكلة نواجهها في تدريس اللغة في الفصول، حيث لا وجود لما يريد المتعلم أن يتعلمه من اللغة.

وأن مفهوم الحاجات يتسع ليشمل ثلاثة مفاهيم أساس هي :

١. الضرورات أو الأساسيات، ويقصد بها مطالب الجمهور والعالم المستهدف من تعليم اللغة. أي ما ينبغي أن يعرفه الدارس لكي يواجه بكفاءة وفعالية مطالب الأداء اللغوي في مواقف معينة.
٢. أوجه العجز أو التخلف ، ويقصد بها مدى المسافة بين ما يلزم الدارس أن يعرفه أو يجيده من اللغة، وبين ما يتوفر لديه بالفعل، مما يُلزم الوقوف على ما لدى الدارس من معلومات ومعارف واتجاهات ومهارات في اللغة المستهدفة (العربية) حتى نحدد بدقة ما ينقصه.
٣. الرغبات ، ويقصد بها ما يرى الدارس نفسه أنه مهم ومطلوب، فضلاً عن رغباته الخاصة، سواء من حيث المهارات اللغوية التي يود إتقانها، أو من حيث المفاهيم الثقافية التي يودّ الإلمام بها.

فقد يكون هناك تصادم بين تحديد الخبراء للمتطلبات أو الضرورات ورغبات الدارسين أنفسهم ؛ فلا معنى للحديث عن حاجة بعيداً عما يشعرون به.

ونشير لمصطلح تقدير الحاجات بشكل عام (ويسمى أيضاً تحليل الحاجات) إلى الأنشطة التي يتم القيام بها في جمع المعلومات التي يمكن أن تكون أساساً لبناء المنهج الذي يلبي حاجات التعلم لمجموعة معينة من الطلاب وللمجتمع وللعالم. وتتعلق هذه الحاجات في برامج اللغة باللغة ذاتها.

ويمكن صياغة هذه الحاجات، بمجرد تعريفها، على شكل غايات عامة وأهداف محددة يمكن لها بالتالي أن

تكون أساساً لإعداد المواد التعليمية والاختبارات والأنشطة التربوية واستراتيجيات التقويم.

وأما الحاجات اللغوية، فهي تقدير الحاجات بالنسبة لتعلم الكبار اللغة العربية أو الإنجليزية كلغة ثانية هو أداة تحدد على وجه الدقة، ومن خلال منظور المتعلم نفسه كما يلي :

١. نوع (أو أنواع) اللغة العربية التي يعتقد المتعلم أنه يعرفها.
٢. نوع اللغة القومية عنده.
٣. مستوى مهارات التنور (الوعي اللغوي) الذي يعتقد أنه لديه.
٤. السياق الثقافي أو التعلمي الذي يحيط بالمتعلم ويعمل فيه.
٥. ما يريد المتعلم أن يعرفه وما يشعر بالحاجة لتعلمه ليؤدي وظائفه في هذا السياق.
٦. ما يتوقع أن يتعلمه (أو يجنيه) من البرنامج التعليمي.
٧. ما قد يحتاج فيه إلى تقديمه باللغة القومية أو الاستعانة فيه بمترجم.

والتركيز الكبير لتقدير الحاجات هو على إنجازات المتعلم وقدراته على الإنجاز، أكثر من التركيز على السلبيات وأوجه القصور. إنه يستهدف في المقام الأول مساعدة المتعلم أن يوظف بكفاءة ما لديه من إمكانات وما يمكن أن يقوم به من أداءات.

مؤسسات ومعاهد تعلم اللغة العربية «لغة الأبرار» في العالم الإسلامي

بالمناسبة، فإنه تجدر الإشارة هنا إلى الجهود التي تبذلها الدول العربيّة والإسلاميّة في مجال تعليم لغة الأبراروتدريسها للعالم، فلقد أنشئت العديد من المراكز والمعاهد العليا في كثير من بلدان العالم الإسلامي لتدريس لغة الأبرار للناطقين بغيرها من اللغات ولتخريج المدرسين المؤهلين للقيام بهذه المهمة، ونشير هنا في إشارة عجلي إلى أهم هذه المراكز والمعاهد.

المعاهد الرسمية في العالم العربي

١- معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود بالرياض يمنح الدبلوم العالي في طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٢- معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى مكة المكرمة يمنح الخريج الدبلوم العام في التربية وطرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها من اللغات.

٣- معهد تعليم اللغة العربية لغير العرب بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض يمنح الدبلوم والدبلوم العام والدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٤- الجامعة الأمريكية بالقاهرة تمنح درجة الماجستير في الآدب (تدريس اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية).

٥- معهد الوافدين وزارة التربية التعليم بالقاهرة (بمدرسة الأورمان الثانوية) والإسكندارية: يقدم دراسات عامة لتأهيل الراغبين في دراسة اللغة العربية بالجامعات المصرية.

٦- معهد الدراسات الخاصة: لإعداد وتهيئة الطلاب الوافدين للدراسة في الأزهر الشريف.

٧- مركز الدراسات والبحوث الإسلامية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، وينظم هذا المركز دورات مكثفة لتعليم لغة اللغة العربية للناطقين بغيرها من العالم وللراغبين من غيرهم، وتضم هذه الدزرات مستويات ثلاثة، وتسير الدراسة وفق خطة علمية منهجية وتحت إشراف أساتذة متخصصين في المجال وذوي خبراة جيدة.

٨- مؤسسة فجر، وهي مؤسسة خاصة تقدم برامج اللغة العربية للراغبين من العالم.

٩- جامعة قطر، وحدة تعليم اللغة العربية.

١٠- معهد الخرطوم الدولي السودان يمنح درجتي: الدبلوم العام والماجستير في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ويهدف إلى إعداد متخصصين في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

في العالم الإسلامي:

يوجد في معظم بلدان العالم الإسلامي والعالم الغربي معاهد وجامعات تتضمن برامجها الدراسة لغة الأبرار ، وذلك مثل: ماليزيا ، إندونيسيا، باكستان ، تشاد، جامعة الملك فيصل، جامعة منيسوتا الولايات المتحدة، الصين، اليبان، الهند، جنوب أفريقيا... إلخ.

مركز اللغات بجامعة العلوم

الإسلامية الماليزية وتجربة رائدة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

يجدر بنا ونحن نتحدث هنا عن تعليم لغة الأبرار للعالم الناطقين بغيرها من لغات أن نذكر بالخير تجربة رائدة وفريدة تقوم بها جامعة العلوم الإسلامية الماليزية متمثلة في مركز اللغات والإعداد الجامعي والتنمية العلمية لمرحلة الإعداد الجامعي، وخاصة المركز التمهيدي بالجامعة والمنوط تدريس اللغة العربية لغة الأبرار لأبناء الجامعة من مختلف الجنسيات بكل مستوياتها العلمية، تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها من المستوى المبدئ إلى المستوى المتقدِّم وحسب التخصصات العلمية، وتضم نخبة من المدرسين المؤهلين علميًّا وتربويًّا لأداء هذه المهمة، هذا وإن جامعة العلوم الإسلامية هذه قامت على فلسفة قوامها « أن تكون قادرة على تخريج الطلاب المسلمين الذين دمجوا العلوم والدين في تعليمهم الثانوي مع تمكنهم في اللغة العربية ليصبحوا علماء الغد وقادة الفكر، والمولين والمحامين والمهندسين والباحثين والمهنيين ومؤامتهم مع تعاليم القرآن والسنة، حيث يتم تكاملها بإدماج العلوم النقلية (كشف) و العقلية (الإنسان) المعرفة في جميع برامجها الأكاديمية. وبما أن العلوم والمعرفة أمانة من الله سبحانه وتعالى عهد إلى الإنسان كي يعمل بها وفقاً لمشيئته عز وجل، كما أن الجامعة ترى في طلب العلم نوعاً من العبادة. وهذه الجامعة تعد منارة إسلامية عظمى في جنوب شرق آسيا وخاصة في قلب هذه المنطقة أرخبيل الملايو» وعلى أرض دولة ماليزيا النمر الإسلامي الواعد بمستقبل زاهر، وفي ذلك تؤكّد الكاتبة قائلة: «بعون الله وفضله أصبحت جامعة العلوم الإسلامية الماليزية على الرغم من نشأتها الفتيّة وحداثة إنشائها في عام ٢٠٠٠م فهي واحدة من الجامعات الواعدة المرموقة وفقاً للمعايير العالمية للتعليم الجامعي ليس في ماليزيا ذات الطبيعة الخضراء ، والبلد الذي يخطو خطوات حثيثة على طريق التقدُّم العلمي والتكنولوجي فحسب، وإنما على الصعيد المحلي والعالمي».

ثم تضيفُ: «وبحمد الله، وبعونه أصبحت الجامعة في هذه المرحلة مركزاً علميا عالمياً للأخوَّة، والتفوق الإسلاميين فهي تضم - تحقيقاً لرسالتها الإنسانية الإسلامية النبيلة طلبة وأعضاء هيئة تدريس ينتمون إلى مختلف الجنسيات من مختلف أقطار العالم الإسلامي، والعربي وأبناء الوطن المحليين ، وأن الأمل ليحدوني في أن يصبح خريجو هذه الجامعة رواداً أبراراً مبجلين مستندين في قوامهم العلمي والأخلاقي والإنساني إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة قادرين على تطبيقها في نظامهم اليومي في شتى الميادين العلمية، وفي مضمار التفوق المستمر طلباً للعلم والتزاماً بتحقيق مستقبل أفضل للأمة الإسلامية والإنسانية جمعاء انظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان ، تفسير سورة الإنسان (٢) ، الجزء ١٤. وانظر أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسرّ العربية، المقدمة، ص٢-١٨، هذا وفي الحقيقة أن جامعة العلوم الإسلامية الماليزية تعد قلعة فكرية ثقافية إسلامية علمية في عالم الملايا، وأنها لحصن حصين يقف صامداً منفرداً وثابتاً في مواجهة الغزو الفكري الذي يستهدف ضرب الثقافة الإسلامية العلمية والعربية في هذه المنطقة، وعالم الملايا هذا «مصطلح يراد به أصالة مجموعة الجزر التي يتألف منها أرخبيل الملايا - إندونيسيا الواقعة جنوبي شرق آسيا، والتي يدين غالبية سكانها بالإسلام، وينتمون إلى أصل اثني مشترك يعرف بالملايو - البولينيزي -ولهم لغة واحدة مشتركة هي اللغة الملايوية» د. محمد كمال حسن، «الإسلام في عالم الملايو»، ترجمة د. عرفان عبد الحميد فتاح، مجلة التجديد السنة الأولى، العدد الأول، يناير ١٩٩٧م، إصدار الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ،ص٤١.

في الحقيقة أن شركة صخر لها دور رائد في هذا المجال حيث أنتجت برنامجا لتعليم العربية بالكمبيوتر عن طريق شبكة الإنترنيت وهذا البرنامج مجانا ويمكن لأي راغب أن يزرر هذا الموقع وهو بعنوان «learn Arabic»، وموقعه على الإنترنت هو: http:// www.sakhrMedia.com.

مقترحات البحث وتوصياته

١- يجب علينا الاعتداد والاعتزاز بلغة القرآن الكريم لغة الأبرار وجعلها لغة أولى للعالم والخروج من القول بتعليمها بوصفها لغة ثانية أو لغة «أجنبية» فالقول بهذه التسمية يؤدى بالطالب إلى إهمالها كلية ونسيان ما تعلمه منها فتضيع شخصية المسلم.

٢- الدعوة لإعداد برامج ومناهج عصرية مناسبة لروح العصر الحاضر في تعليم لغة الأبرار المدمجة بالعلوم العلمية ، لتكون مناسبة للبيئات والمجتمعات التي تدرس فيها فما يناسب الثقافة الآسيوية لا يناسب الثقافة العربية أو الإفريقية أو الأمريكية أو الأوربية ، فتجب مراعاة ثقافة أبناء الشعوب عند إعداد مثل هذه البرامج وعدم الإبقاء على برامج بذاتها مدة طويلة بدون تطوير.

٣- دعوة مجامع اللغة العربية «لغة الأبرار» في البلاد العربية للاهتمام بمجال تدريس اللغة العربية للناطقين بها كلغة ثانية من اللغات وإعداد موسوعة متكاملة في هذا المجال، ذلك بجانب تركيز اهتمامات المجامع على عمليات تحقيق ونشر التراث القديم والانشغال بمسائل التعريب وغيرها، بل لابُدّ من النظر إلى المستجدات العصرية ومتطلبات للعالم الراغبين في تعلُّم لغة الأبرار ، فهم في مسيس الحاجة إلى هذا العمل المؤسسي الموسوعي.

٤- استغلال شبكة المعلومات (الإنترنت)× في نشر برامج تعليم لغة الأبرار للعالم، وتحقيق التواصل والتعاون بين المعاهد والمجامع ولمراكز والمؤسسات التي تعنى بهذا المجال الحيوي تحقيقاً لسرعة وتطور الأداء.

٥- دعوة جميع المؤسسات والهيئات العاملة في مجال تدريس اللغة العربية لغة الأبرار للناطقين بها كلغة ثانية من اللغات ومعاهد تخريج إعداد المدرسين لهذه المهمة الى التعاون وتبادل الخبرات والزيارات، وكذلك رسم خطة وسياسة عامة جوهرها القيام على خدمة مجال تعليم لغة الأبرار ، من شأن هذه الخطة أن تساعد على زيادة حجم انتشار لغة الأبرار وتزايد الإقبال عليها.

الخاتمة

قد تبين مما تقدم ذكره أن اللغة العربية «لغة الأبرار» لها خصوصيات تمييزها وتنفرد بها دون اللغات الأخرى وهذا أمر لايختلف عليه اثنان أبدًا وليس هناك أدنى شك في ذلك فإن ظروف العصر الراهن تتطلب منا التذكير بالأبعاد الحضارية المعاصرة والضرورات الحياتية الحضارية في تعليم لغة الأبرار للعالم، ومن أجل بيان ما تقدم جاءت هذه الدراسة ساعية لإبراز وإعطاء رؤية واضحة تحاول إظهار هذه الأبعاد الحضارية والضرورات الحياتية الحضارية والتأكيد على أن لغة الأبرار مؤهلة للوقوف في وجه الغزو الفكري والثقافي الذي يستهدف ضرب الأمة الإسلامية بتطويق لغتها، وأنه ليس هناك ضرورات أو دواع تقود المسلم إلى الابتعاد والتخلي عن لغته الأولى لغة الإسلام ، لغة الإيمان ، مهما كانت الظروف، وكانت الفكرة الأساسية لهذا البحث تطمح بأن تسهم بهذا العمل في تجلية أمرين مهمين:

أولهما :

التأكيد على الأبعاد الحضارية والضرورات الحياتية الحضارية المهمة التي ترتبط بمسألة تعليم لغة الأبرار للعالم في الوقت الراهن لارتباطها الوثيق بالدين والعقيدة نظراً لظهور دعوات مضادة تحاول النيل من اللغة والدين.

ثانيهما :

إظهار حقيقة الموقف الحاضر وذكر المبررات التي تجعل هذه المسألة قضية كبرى من قضايا الساعة، عسى أن أكون بهذا الإظهار والتذكير مشاركةً في خدمة قضايا لغة الأبرار بهذه الرؤية الجديدة التي أطمح أنْ يتحققَ صداها.

وبناء على ذلك فليس من المبالغة في شيء أن نؤكد أن هناك من الدواعي الكثير ومن الضرورات أيضًا التي تقودنا نحو التوسع في علميات تعليم لغة الأبرار للعالم وأن هذه الضرورات والدواعي حاضرة ومعتبرة وآخذة في النمو والنشاط المتزايد.

وبعد، فإنه لاشك في أن الجهود المبذولة في مجال تعلم لغة الأبرار واللسان الإسلامي المبين ما هي إلاّ واجب كبير يمليه علينا واجبنا الديني لتحقيق وإعلاء كلمة الله العليا ونفع

العباد، وذلك بأن نضع في اعتبارنا أن الدفاع عن الفصحى فرض وواجب حتماً في ظل السياسات المعادية للدين الإسلامي اليوم فالأعداء يتربصون بنا الدوائر، وعلينا أن نكون في خط الدفاع الأول عن الإسلام وهو نشر العربية بين ربوع العالم الإسلامي كله وإظهارها الظهور اللائق بها بين متحدثيها، وهي حينئذ بهذا الظهور تتألق وتحسن في أعين الآخرين فيشعرون بقيمتها الفعلية الأدائية المعبرة، وألا تكون منحصرة في قاعات وساحات الدرس ومنابر المساجد فقط، بل لتكون أسلوب مشاركة فعال ولغة جامعة، ولتكن لغة الحوار اليومي بين للعالم والتي تجمعهم قلباً وقالباً في شعور اتحادي وتضامّ أخوي ووثاق قوي ورباط متين السند.

ولتكن نصيحتنا إلى العاملين بمجال تدريس لغة الأبرار للناطقين بها كلغة ثانية للعالم أن يحملوها قضية عقيدة ودين سمحة في حملها يسيرة في تعليمها حتى لا نجد بعد ذلك من يدرس لغة الأبرار بعيداً عن روحها غير متذوق لجمالها متقناً لقواعدها صرفاً ونحواً مخطئاً في معناها التعبيري السياقي والدلالي فيكون تعبيره خطأ ساذجاً.

كما نأمل في الختام أن تكون هناك صلة بين الطالب الذي تعلم العربية في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية وتخرّج إلى مجال الحياة، فيكون مرتبطًا بها ارتباطًا دائمًا وذلك بعد تخرجه من الجامعة وانخراطه في مجالات الحياة، من أجل تحسين مستواه اللغوي وتنمية مهارات الأداء اللغوي السليم مما يساعده على التواصل وتحقيق الوعي والتفاهم التام بينه وبين مجتمه، كما أن تحسين مستواه اللغوي يزيده إدراكا لما حوله ويمده بخلفية ثقافية تعينه على التفاعل في مجال عملية وتعميق صلته بالتراث الإسلامي الخالد، وألاّ تبخل عليه الجامعة التي تخرّج فيها بمثل ذلك، حتى نراهم قد أتقنوا وأحبوا عن صدق لغة الأبرار اللسان العربي المبين لسان الإسلام العظيم فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض (الرعد : ١٧).

إن وعد الله حق وما وعد به لابد أن يكون يقول الله تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (الحجر : ٩) فهذا وعد من الله تبارك وتعالى: ومن أصدق من الله قيلاً (النساء: ١٢٢)، وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون (الروم : ٦).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

١ تفسير النكت والعيون للماوردي، ٩٤/٣

٢ قام أ.د عبد الفتاح الحسيني الشيخ، رئيس جامعة الأزهر بتزويد المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية – بناء على طلب المكتب- بدراسة وافية حول الماء والإصحاح في الإسلام. موقع اسلام ست http://www.islamset.com/arabic/ahip/index.html

٣ الطبري، ٢٤٠/١٧

٤ النسفي، ١٦٦/٢

٥ صحيح البخاري، رقم الحديث، ٣١٤٣

٦ سنن ابي داوود رقم الحديث، ٣٢٤٢ قَالَ أَبُو دَاوُد هَذَا لَفْظُ مُسَدَّد . سنن ابن ماجه، رقم الحديث، ٣٣١

٧ صحيح البخاري، رقم الحديث، ٥٢٥٣

٨ الطبري، ٢٤٧/١٧

٩ تفسير القرطبي، ١٠ /١٢٩

١٠ د. جميل القدسي دويك خبير ومتخصص في المعالجة بالأعشاب.

١١ د٠جميل القدسي الدويك، من برنامج غذائي دوائي/ قناة اقرأ

١٢ صحيح مسلم، رقم الحديث، ٣٨٢ ، وروى مسلم عن عائشة مثله، رقم الحديث، ٣٨٢٣

١٣ سنن ابن ماجه، رقم الحديث، ٣٣٠٩

١٤ أ.د محمد عمارة، اسلام ست http://www.islamset.com/arabic/asc/index.html

١٥ الزمخشري، ٣٧٣/٣

١٦ صحيح البخاري، رقم الحديث، ٥٢٥٢

١٧ أ.د محمد عمارة، اسلام ست http://www.islamset.com/arabic/asc/index.html

١٨ لسان العرب، فصل الزاي المعجمة، مادة زنجبيل.

١٩ المستدرك على الصحيحين للحاكم، رقم الحديث، ٧٢٩٧ قال الحاكم رحمه الله تعالى : « لم أخرج من أول هذا الكتاب إلى هنا لعلي بن زيد بن جدعان القرشي رحمه الله تعالى حرفا واحدا ولم

أحفظ في أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنجبيل سواه فخرجته

٢٠ الاسم العلمي لدواء تقوية القلب

٢١ موسوعة النابلسي، ندوة علمية http://www.nabulsi.com/blue/art.php?art=ar/art.php?id=٦٢٨٩&sid=١٨٦&ssid=١٨٧&٨٢=sid١٨٨

٢٢ شبكة الدفاع عن السنة http://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=١٢٦٦٢٩

٢٣ الألوسي، ٤٤١/١٣

٢٤ سنن الترمذي،١٧٧٥ رقم الحديث، قال أبو عيسى (هذا حديث غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث سفيان عن عبد الله بن عيسى). وراه ابن ماجة عن عمر وأبي هريرة بنفس المعنى رقم الحديث، ٣٣١٠، ٣٣١١، ورواه النسائي السنن الكبرى، رقم الحديث، ٦٦٦٩ ورواه الحكم وصححه، رقم الحديث، ٣٥٠٤ .تلخيص الذهبي، رقم الحديث، ٣٥٠٤ – قال الذهبي: صحيح

٢٥ شعب الإيمان للبيهقي، باب أكل اللحم، رقم الحديث، ٥٥٤٠

٢٦ تحتوي على كافة أجزاء الحبة كالنخالة والبذور والنسيج المغذِ للنباتات مثل دقيق القمح الخالص، طحين الشوفان، الذرة، والأرز البني.

٢٧ موقع الإبداع الصحي، http://www.healthymagination.me/ar/articles/article.php?id=١٧٩

٢٨ تفسير الماوردي ٤٢٦/٥

٢٩ د. عبد الرحمن الوكيل، أستاذ أمراض النبات في كلية الزاعة___ جامعة المنصورة .http://osp.mans.edu.eg/wakil/env/health/basil.htm

٣٠ صحيح البخاري، رقم الحديث، ٥٠٢٤

٣١ صحيح البخاري، رقم الحديث، ٥٠٢٥

٣٢ المستدرك على الصحيحين للحاكم، رقم الحديث، ٧١٨١ وقال هذا حديث صحيح الإسناد

٣٣ أرشيف ملتقى أهل التفسير، باب الطريقة السليمة لإنقاص الوزن، ٥٥/٦٣

٣٤ الدباغ : معالجة الجلد بمادةٍ ليَلِينَ ويزول ما به من رطوبة ونتن

٣٥ شعب الايمان للبيهقي، رقم الحديث، ٥٧٠١

٣٦ انظر الصحة نت http://www.alseha.net/posts/٦٦٠ و .http://forum.stop٥٥html.١٦٦١٣٧/com

٣٧ انظر الكشاف، تفسير الآية ٩٦ من سورة المائدة

٣٨ صحيفة الرياض، .http://www.alriyadh.com/٢٠٠٧/٠٨/٢٢/html.article٢٧٤٢٤٧

٣٩ انظر تفسير الألوسي على الآية ٢١ من سورة الواقعة

٤٠ د. صلاح شعبان، أستاذ أمراض الدواجن في وزارة الزراعة في المملكة العربية السعودية. http://www.thepoultry.net/Production___PDF/Production___of___organic___poultry.pdf

٤١ المصباح المنير، مادة ط ل ح

٤٢ تاج العروس، مادة طلح

٤٣ تفسير السمرقندي،٢٤٠/٤

٤٤ طبيب دوت كوم .http://www.tbeeb.net/a-١٣٤٨.htm

٤٥ تفسير الألوسي للآية ٨ من سورة القمر.

٤٦ (١) رواه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في كراهية كثرة الأكل (٢٣٨٠) . ورواه ابن ماجه في كتاب: الأطعمة، باب: الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع (٣٣٤٩) . ورواه ابن حبان في صحيحه.

مصادر ومراجع البحث

المصدر :

القرآن الكريم.

الأحاديث النبوية

أمهات كتب التفاسير العربية

المراجع :

١- مسلم ، إبراهيم أحمد . ١٩٩٤م . الجديد في أساليب التدريس ، حل المشكلات ، تنمية الابداع ، تسريع التفكير العلمي . عمّان : دار البشير للنشر والتوزيع . ط١ .

٢- عطا ، إبراهيم محمد . ١٩٨٦م . طرق تدريس اللغة العربية . القاهرة : مكتبة النهضة العربية . ط١.

٣- عطا ، إبراهيم محمد . ١٩٩٢م .

المناهج بين الأصالة والمعاصرة . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية . بدون طبعة .

٤- شيخ ، أحمد عبد السلام . ١٩٩٥م . المعرفة اللغوية العربية في توجيه الدراسات الشرعية وتطويرها في : فتحي ملكاوي ومحمد ابو سل ، بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات : الواقع والطموح . عمّان: جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية ، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي . ط١.

٥- الزغبي ، أنور خالد . ١٩٩٧م . ظاهرية ابن حزم الأندلسي ، نظرية المعرفة ومناهج البحث . عمّان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي . ط١ .

٦- حسان ، تمام . ١٩٨٨م . مقالات في اللغة والأدب . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، معهد اللغة العربية . ط١ .

٧- حسان ، تمام . ١٩٨٥م . اللغة العربية معناها ومبناها . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للبحث . ط١.

٨- شحاته ، حسن . ١٩٩٢م . تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية. ط٢ .

٩- قورة ، حسن سليمان . ١٩٨١م . دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي . القاهرة : دار المعارف . ط١ .

١٠- الدخيل ، حمد ناصر . ١٩٩٤م / ١٩٩٥م . قضايا وتجارب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ط١ .

١١- ديوبولدفان ، دالين . ١٩٩٠م . مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية . ط١ .

١٢- طعيمة ، رشدي أحمد . ١٩٨٥م . دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرنامج تعليم اللغة العربية . مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها كلغة ثانية . ط١ .

١٣- كيرك وكالفانت ، سامحل وجميس . ١٩٨٨م . صعوبات التعلم للأكاديمية والنمائية . ترجمة زيدان أحمد السرطاوي ، وعبد العزيز السرطاوي . الرياض : مكتبة الصفحات الذهبية . ط١ .

١٤- الفيصل ، سمر روحي . ١٩٩٣م . المشكلة اللغوية العربية . لبنان : مطبعة جروس برس . ط١ .

١٥- النجار ، شوقي . ١٩٩٤م . مشكلات لغوية . جدة : مطبوعات تهامة . ط١ .

١٦- العساف ، صالح حمد . ١٩٨٩م . المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . الرياض : شركة العبيكان . ط١ .

١٧- الهاشمي ، عابد توفيق . ١٩٨٧م . الموجه العملي لمدرس اللغة العربية . بيروت : مؤسسة الرسالة . ط٤.

١٨- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين . بدون تاريخ . الاقتراح في أصول النحو العربي . بيروت : دار الفكر.ط١.

١٩- ابن جني ، أبو الفتح عثمان . ١٩٥٢م . الخصائص . بيروت : دار كتاب عربي .

٢٠- البرازي ، مجد محمد الباكير . ١٩٨٩م . المشكلات اللغوية العربية . عمّان : مكتبة الرسالة . ط١ .

٢١- القرطبي ، محمد بن أحمد بن رشد . ١٩٨٥م . بداية المجتهد ونهاية المقتصد . بيروت : دار المعرفة . ط٧ .

٢٢- عرفة ، محمد . ١٩٤٥م . مشكلة اللغة العربية ، لماذا أخفقنا في تعليمها ؟ وكيف نعلمها ؟ . مصر: مطبعة الرسالة . ط١.

٢٣- الغزالي ، محمد . ١٩٩٣م . كيف نتعامل مع القرآن . القاهرة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ط٤.

٢٤- ناجي ، ابتسام محمود حسن . ١٩٩٦م . الاتصال اللغوي في مجتمع متعدد اللغات ، دراسة لمجتمع الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا . كوالالمبور : الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا .كلية اللغة العربية وآدابها.

٢٥- عبد الرحمن ، أسماء. (٢٠٠٧). الأخطاء اللغوية التي يواجهها طلبة الدراسات الإسلامية وكيفية معالجتها وعلاقتها بطرق التدريس. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية ، الجامعة الوطنية الماليزية.

٢٦- عبد الرحمن ، أسماء. (٢٠٠٩). طرق التدريس المثلى في الجامعات الإسلامية والعربية . ورقة بحث علمي في كتاب المؤتمر الدولي منشورة. كلية العلوم الإنسانية ، وجده وفاس بالمملكة المغربية ، وجامعة قسنطينه بالجزائر.

٢٧- عبد الرحمن ، أسماء. (٢٠١٠). المشكلات اللغوية في تعليم لغة الضادة وجودة التعليم في الجامعات الماليزية. ورقة بحث علمي في كتاب المؤتمر الدولي منشورة. كلية العلوم الإنسانية واللغة العربية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة وفي المؤتمرالدولي التعليم والتربية ، لبنان، وجامعة تونس ، مدينة سوسه ، تونس.

٢٨- عبد الرحمن ، أسماء. (٢٠١٠). طرق التدريس. ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ط١، ج١.

٢٩- عبد الرحمن ، أسماء. (٢٠١٠). المنهج المتكامل للموهوبين. ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ط١، ج١.

٣٠- عبد الرحمن ، أسماء. (٢٠١١). منهج تعليم اللغة العربية. ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ط١، ج١.

٣١- عبد الرحمن ، أسماء. (٢٠١١). العوامل المؤثرة في تعليم اللغات الأجنبية. ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ط١.

٣٢- علايين ، مصطفى . ١٩٩٥م . الأخطاء النحوية الشائعة لتلاميذ المدارس الثانوية في ولاية سلانجور. كوالالمبور : الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا . قسم التربية.

٣٣- داود ، ندوة . ١٩٩٨م . تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة ، بناء وحدات دراسية للطلاب المتخصصين في الفقه. كوالالمبور : الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا . كلية اللغة العربية وآدابها.